Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه بلادنا

٣

الجـــواء

تأليف

صالح بن سليمان الناصر الوشمي

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

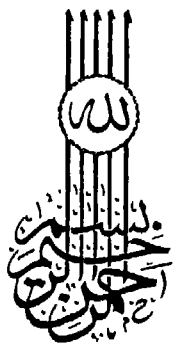

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه بلادنا

٣

الجـــواء

تأليف
صالح بن سليمان الوشمى

الطبعة الثانية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الادارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

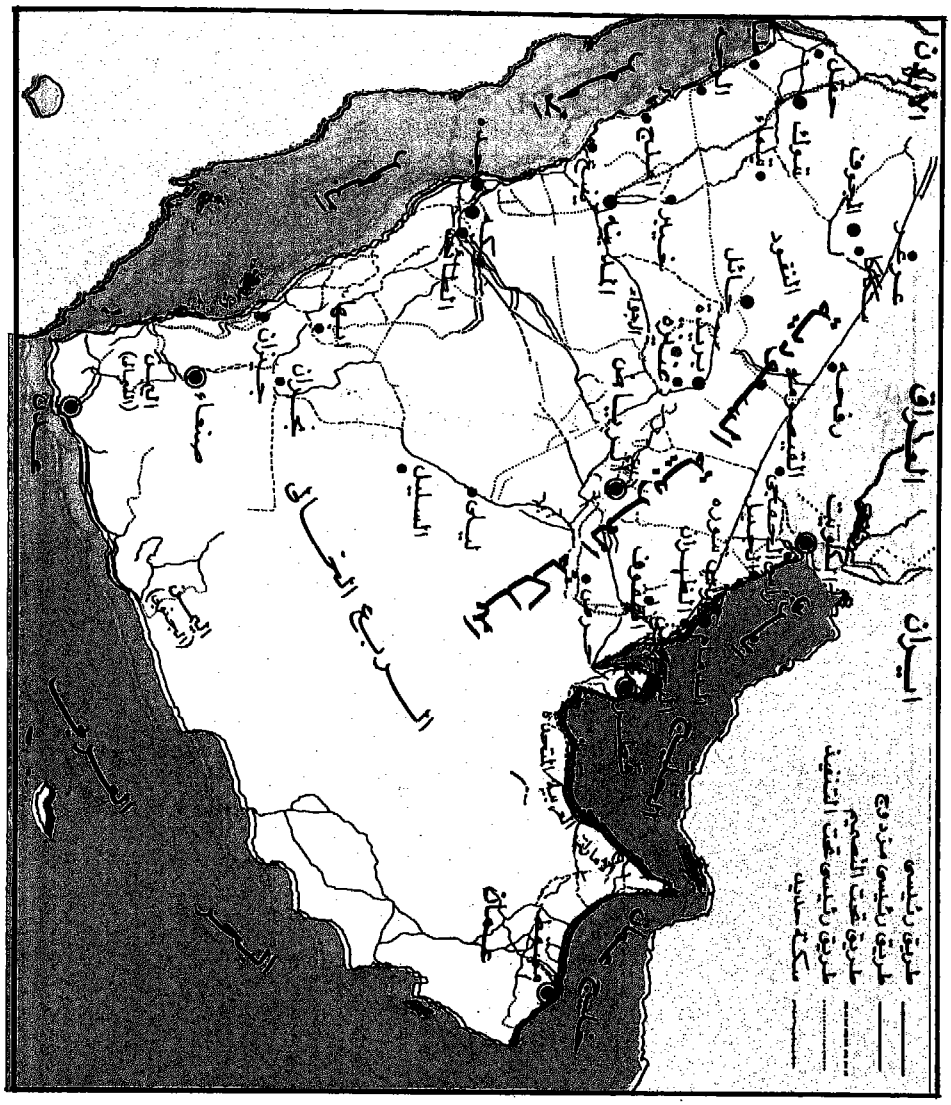

مطابع جامعة الملك سعود

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدني ان اقدم باكورة الانتاج في سلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائهـا الى امـداد المكتبـة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلميـة المبسطـة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكـة . . . هذا بالاضـافـة الى كونهـا تجميعـا لنشاط المحاضرات الذى تقوم بتنفيذه ادارة الشئون الثقافية .

ولعلنا بهذا العمل نساهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليـه من معطيـات العصـر الحـديث لتكـون نبراسـا هاديـا لشبـاب الغـد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف واتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم . .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الايام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل الى ما يريد . . . وذلك بعكس ما كان عليـه الحـال في الاجيـال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها الى مغـربهـا في سبيـل الحصـول على ايـة معلومـة عن تاريـخ بلادهم ، وكثيرا ما كانوا يأخذون الحقائق من افواه الشعراء واثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن اي بلد من البلدان أو موقع من المواقع . .

وانـــه من الافضـــل لاى امـة من الامم ان تكتب تاريخهـا بنفسهـا عن طريق ابنـائهـا المخلصـين الـذين اتيحت لهم فرصـة التعلم والـوصـول الى ارقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع الى امهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من ابناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الاجيال القادمة على التعرف على تاريخ امتهم دون تعب أوعناء . .

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار . وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح . . . ،

الرئيس العام لرعاية الشباب
فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها. . فإن كان صغيرا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوى كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام باعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو اقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع الى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته واجازته.

وتهدف الادارة من وراء ذلك الى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وامداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وابراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات وبعد

إن معرفة كل مواطن بتاريخ بلاده ومعالمها الجغرافية، وما مرت به من تطورات في اقتصادها وما اعتراها من تغيرات اجتماعية وثقافية عبر تاريخها المديد أمر في غاية الأهمية لربط حاضرها بماضيها وشدّ جديدها بقديمها.

وإن مشروع (هذه بلادنا) الذي تتبناه الرئاسة العامة لرعاية الشباب في بلادنا لكفيل بتزويد كل مواطن بصورة متكاملة عن تاريخ بلاده وجغرافيتها، ليلم الماما كاملا بتاريخ هذه المملكة المترامية الأطراف، ذات الأقاليم المتباعدة والأصقاع المتنائية، والتي أصبحت بتوفيق الله تعالى وعونه ثم بجهود الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ مملكة موحدة الأجزاء مجتمعة الشمل، تعيش بمثابة جسم واحد متوازن الجوانب منسجم البناء.

والحلقة التي أقدم لها من حلقات مشروع (هذه بلادنا) هي الحلقة التي ساهم بها في هذا المشروع وأعدّها الأستاذ صالح بن سليمان الوشمي، تناول فيها تاريخ منطقة (الجواء) الواقعة في الشمال الغربي من بلاد القصيم، وقد تحدّث عنها باسلوب ميسّر وبسط القول في بحثه وتناول الجوانب الجغرافية والتاريخية لهذه البلاد، كما أنه أفاض في بحثه بالحديث عن الجوانب الحضارية، فتحدّث عن التجارة وعن الزراعة في هذه البلاد، كما تحدث عن النمو العمراني وعن التعليم وما مرّ به من تطورات، وضمّن حديثه عن التعليم الحديث عن المكتبات والمخطوطات فكان حديثا يشدّ ذهن القارىء فيرى فيه جدة ويجد فيه لذة وانسا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبـالتنـويـع في موضوعات البحث وجدته وترابط أجزائه لا بد وأن يجد القارىء فيه إلى جانب الفائدة العلمية متعة في قراءته، وطرافة في أخباره.

فالقـارىء الهـاوي لقـراءة التـاريـخ يجد فيـه بغيتـه، كما أن من تَشُـوقـه أخبار المجتمع وتطـوراتـه له فيـه نصيب ممتـع، وفي جانب النهضة العمرانية والنمو الاقتصادي والاجتماعي الذي شمل ربوع المملكة يلم القارىء بما يشفي غلته ويرضي رغبته.

وعسى أن تحظى جميـع ربـوع بلادنـا بنصيب من البحث والعناية حتى تكتمل الصّورة وتتضـح الـرؤيـة أمـام البـاحثين، وحتى لا يعدم القارىء ما يستهويه من أخبار هذه المملكة ذات العراقة والاصالة والمجتمع الاسلامي الذي له مقوماته وتقاليده العريقة والله ولي التوفيق.

الرياض ٥/ ١/ ١٤٠٣هـ سعد بن عبدالله الجنيدل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة

ضمن نطاق مشروع (ماذا تعرف عن تاريخ بلادك) الذي اعد من قبل ادارة الشئون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية كانت فكرة هذا الكتاب.

وحسب مذكرة مدير الشئون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب المبلغة برقم ٣٧٠٢ في ١٢ من ربيع الثاني عام ١٤٠٢هـ والتي تقضي بمشاركتي بجمع وتأليف المعلومات الخاصة (بالجواء) الجزء الشمالي الغربي من منطقة القصيم للتعرف عليها جغرافيا وتاريخيا واجتماعيا ماضيا وحاضرا. لهذا شرعت في جمع المادة مبتدئا بتحديد المعالم الجغرافية والابعاد التاريخية مع الالمام بأقوال معاصري البلدانيين وتزويد ذلك بالوصف الطبيعي للمكان والموقع حسب المشاهدة والزيارات الميدانية التي قمت بها لهذا الغرض تحريا للصحة ودقة المعلومات مع وصف وتحديد الكثير من مواقع الآثار القديمة في هذا القطاع.

ثم تناولت الحركة الفكرية في هذا الجزء من منطقة القصيم بالتعرف على مدارس (كتاتيب) الجواء ومكتباتها، وبعض محتوياتها واثر العلماء هناك. ولم اغفل جانب العادات والتقاليد التراثية القديمة التي تناقلها الآباء عن الأجداد وقد تبدلت الآن صورتها الماضية بحاضرنا المشرق في العهد السعودي الزاهر.

لقد حاولت حين جمع المادة وعرضها أن تكون مقارنة الماضي بالحاضر عبر الكلمة ومن خلال الصورة ما أمكنني ذلك بغية توضيح ابعاد النهضة السريعة والشاملة ـ تعليميا واجتماعيا وزراعيا ـ والتي يعيشها حاضر الجواء كغيره من أجزاء المملكة العربية السعودية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا وقائمة المراجع الملحقة بالكتاب توضح نوع وحجم المصادر التاريخية والجغرافية والاجتماعية القديمة والحديثة التي تم الرجوع إليها عند الاعداد لهذا البحث وجمع مادته.

علماً أن للزيارات والمشاهدات الميدانية دورا كبيرا في رسم بعض معالم الجواء وتحقيق مواقعها وكذلك المقابلات الشخصية والرواية الشفهية المتناقلة عن كبار السن من المعاصرين حين الاستدلال على وصف بعض الحالات والعادات الاجتماعية القديمة والتي لم يقدر لها سبق التسجيل غالبا.

وعسى أن أكون قد حققت الهدف المرجو لهذا الكتاب من سلسلة تاريخ بلادنا العريقة في أمجادها والحافلة في حاضرها المشرق ولا أنسى في الختام أن أشكر كل من أسهم معي بالتعريف على بعض معلومات بحثنا هذا والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد.

بريده ١٠/ ١٠/ ١٤٠٢هـ صالح بن سليمان الوشمي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقع الجواء وحدوده

الجواء الذي سوف نتحدث عنه هو ما يشكل الجزء الشمالي الغربي لمنطقة القصيم أحد أقاليم المملكة العربية السعودية.

ولعل اطلاق تسمية «الجون والجواء»[1] عليه مأخوذة من شكل تضاريس سطحة الظاهرة «فالجون» في اللغة ما دل على السواد: يقال الجون: النبات يضرب الى السواد من خضرة شديدة وهو من الاضداد كما في الصحاح، وفي المحكم هو الاسود المشرب حمرة، وفي التهذيب الاسود اليحمومى قال: وكل لون أسود مشرب حمرة جون أو سواد يخالط حمرة كلون القطا، والجون من الابل والخيل الادهم[2].

أما الجِوَاء: بالكسر والتخفيف ثم المد في أصل اللغة: الواسع من الاودية[3] وهو على وزن «فعال»[4] والجواء بالهمزة البطن من الارض وقيل البارز المطمئن منها [5] والتبريزي يقول: هو البطن من الأرض الواسع في انخفاض[6].

من هذا التعريف اللغوي لمدلول كلمة «الجون والجواء» نجد أن مظهر تضاريس ذلك القطاع من منطقة القصيم وهو ما سمي بالجواء ينطبق عليه تماما هذا التعريف فلون قشرة أرضه الظاهرة تميل في عمومها الى السواد والسواد المشرب بحمرة.

١ـ مجلة المنهل شهر شعبان عام ١٣٧٨هـ الجزء السابع المجلد ٢٠

٢ـ الزبيدى/ تاج العروس حـ ٩ ص ١٦٧ فصل الجيم من باب النون

٣ـ ياقوت الحموى / معجم البلدان/ باب الجيم والواو

٤ـ البكرى/ معجم مااستعجم ص ٤٠٠

٥ـ الزبيدى/ تاج العروس حـ ١٠ ص ٧٩

٦ـ التبريزى/ شرح المعلقات العشر/ ص ١٧٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتضاريسه عبارة عن منخفضات مستوية وواسعة تطل عليها اما اكمات على شكل قفاف أو قبب صخرية رملية أو مرتفعات جبلية.

وفي كل جو منخفض من هذه الاجوية تقوم بلدة أو قرية من الجِواء والأمثلة على هذا كثيرة مثل: قصيبا، القوارة، عيون الجواء، أثال وغيرها وكلها تشكل مظهرا متقارب الشكل في انخفاضه واستوائه.

واللغويون يقولون: ويجمع الجو للمنخفض من الارض على أجوية[1] ولا تزال بادية تلك الجهة من القصيم تطلق نفس التسمية بصيغة الجمع أيضا، فيجيب من سئل منهم أين يقطن..؟ يقول (بالجويات)، وعندما يستوضح السائل منه أكثر يسأله أين يشرب فيقول: مثلاً: القوارة، الروض أو جويات ساق. وهكذا لا تزال التسمية معروفة عندهم وان كانت العامة من الحاضرة تنطقها بلفظ (الجْوَا) بإسكان الجيم بعد «ال» ثم واو مفتوحة فألف مقصورة أصلها في الفصحى ممدودة[2].

وقد أطلق البلدانيون لفظ الجواء على عدة أماكن متفرقة في أطراف القصيم، وفي بطن الجزيرة العربية أيضا مستدلين بنصوص وشواهد فمن الأماكن التي عرفت باسم الجواء وهي ليست الجواء الذي سنتحدث عنه ان شاء الله هي:

- الجواء: جبل عند رحرحان على طريق الربذة الى المدينة[3]
- الجواء: من قرقرى من نواحي اليمامة[4]، والجواء موضع باليمامة[5]
- الجواء: من مياه الضاب بالحمى حمى ضريه[6]

١- الزبيدى/ تاج العروس حـ ١٠ ص ٧٩

٢- محمد العبودى/ معجم بلاد القصيم ص ٧٥٢

٣- الجاسر/ ابو على الهجرى/ ص ٢٤٢

٤- ياقوت/ معجم البلدان/ حـ ٣ ص ١٧٤

٥- الزبيدى/ تاج العروس حـ ١٠ ص ٧٩

٦- ياقوت/ معجم البلدان/ حـ ٣ ص ١٧٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ الجواء : موضع آخر بدمشق(١)

ـ الجواء : واد في ديار عبس أو اسد(٢) وهذا الموضع من جهات منطقة الجواء التي نحن بصدد الحديث عنها .

وهناك من أضاف الجواء الى (عدنة) كقول ابن الانبارى في شرح بيت عنترة (يادار عبلة بالجواء تكلمي) قال : الجواء بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة(٣)

وعدنة يبدو انها من الجواء الواقع شمال وادى الرمة ـ وهو موضوع حديثنا ـ يقول الاصمعى : واذا جزت الرمة من الشمال اخذت في عدنة(٤)

ويعترض الشيخ محمد العبودى على ملاصقة جواء عدنة لوادى الرمة ـ وهذا صحيح ـ وان كان يجب أن نأخذ في الاعتبار أن للرمة فروعا وروافد كثيرة من الشمال قد تشملها تسمية الرمة نفسها .

يقول العبودى : ان أعلاها ـ اى عدنة ـ فيما يظهر هو الحائط الذي كان يسمى قديما فدك في اعلا وادى الرمة واسفلها الجواء في شمال القصيم ، ولم أجد نصا يجعلها تمتد إلى أسفل من ذلك اذ يكون بين شرقيها ـ الجواء ـ وغربيها الحائط حوالى أربعمائة كيل(٥) .

والجواء موضوع حديثنا هو ما يشكل جزءاً كبيرا من الجزء الشمالى الغربي لمنطقة القصيم قلب شبه الجزيرة العربية(٦) .

---

١ ـ البكرى/ معجم مااستعجم/ ص ٤٠١

٢ ـ الزبيدى/ تاج العروس حـ ١٠ ص ٧٩

٣ ـ الانبارى/ شرح السبع الطوال ص ٢٩٦ انظر العبودى/بلاد القصيم ص ٧٥٥

٤ ـ ياقوت/ معجم البلدان رسم عدنة ص ٩٠

٥ ـ محمد العبودى/ بلاد القصيم ص ٧٥٥

٦ ـ لوريمر/ دليل الخليج حـ ٥ ص ٢٦٤٦ قارن العبودى بلاد القصيم ص ٧٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحديد معاصر للبلدانين للجواء

يقول محمد بن بليهد: والجواء قطعة من القصيم تقع في شماليه الغربي وكله واقع في شمال وادى الرمة، والجواء قرى ومزارع ونخيل وجبال أغلب اسماء أماكنه اليوم هي الاسماء التي كانت لها في الجاهلية فمن قراه المعمورة: وثال، الروض والعيون، والقرعا والشقه والشحية وكلها باقية بهذه الاسماء الى اليوم[1]

أما صاحب معجم بلاد القصيم الشيخ محمد العبودى فيقول: الجواء ناحية هامة من نواحى القصيم تقع في الشمال الغربي منه أدناها على بعد (٣٠) كيلا من مدينة بريدة (شمالا) وهي قرية القرعاء ويقول: وتبتدىء حدود الجواء التقريبية بخط أوله من الجنوب نقطة بين القرعاء والشقه ثم تذهب إلى الشرق فتمر بأبلق ثم حدود البطين الغربية ثم ينعطف الخط إلى الغرب تاركا بلدة (قصيبا) الى الشمال حتى اذا انتهى من الغرب الى صلاصل انعطف جنوبا تاركا جبلى ساق وصارة الى الشرق منه حتى يصل الى الشحية[2].

وهذا التحديد ينطبق على ما نراه شاملا لحدود الجواء من القصيم الا اننا نرى أن جوى كل من «قصيبا، والطراق» تابعان للجواء في مظاهرهما التضاريسية والتعريف اللغوى وشكلهما العام بل وعلاقة مستوطنيهما بالجواء أيضا.

ولهذا فالجواء الواقع في شمال غربى القصيم يشمل البلدان والقرى الآتية:-

والتي يشكل أغلبها منازل وديار قبيلتى عبس واسد قبل ظهور الاسلام:
ضارح (ضارى)، الشقه العليا، ابلق، جهة البطين الغربية، قصيباء القوارة، كبد، الطراق والمخرم، يكلب، موارد ومياه جبال صارة والموشم (القنان)، الفويلق روض العيون، غاف العيون، عيون الجواء، أثال، الهدية، القرعاء غضى الضلفعه الشحية، ولعل منها الفوارة

١- محمد بن بليهد/ صحيح الاخبار/ حـ ١ ص ص ٢٥/٢٦

٢- محمد العبودى/ بلاد القصيم ص ٧٥٢/٧٥٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالفاء فهي من منازل عبس في القديم اذ عرف جبل قطن الواقع غربا عنها يميل الى الشمال قليلا بجبل عبس يقول الراجز:
(ليس لعبس جبل غير قطن).

وقد عد الاصفهاني كثيرا من المياه والموارد والاماكن المحيطة بالفوارة ومن ضمنها الفوارة من ديار عبس اذ قال، وهذا كله في خط بني عبس[1] وينسب أهالي الفوارة الآثار المتوفرة هناك الى بني عبس وآثار عنترة العبسي[2] هناك.

وسوف لا نتحدث في هذا التعريف عن الفوارة لامور منها:
١ـ المتعارف عليه الآن بين الاهالي بالقصيم ـ بادية وحاضرة ـ انها لا تدخل ضمن بلاد الجواء لبعدها ولكونها الآن قاعدة لكثير من القرى والهجر المحيطة بها.
٢ـ التعريف اللغوي للجواء قد لا ينطبق عليها فهي ليست بمنخفض من الأرض بل هي على أودية وفي أرض براح.

١ـ الاصفهاني/ بلاد العرب/ ص ص ٦٩/٧٠/٧١/٧٢

٢ـ محمد العبودي/ بلاد القصيم/ ص ص ١٨٧٤/١٨٧٧ وقارن جريدة الجزيرة عدد ٢٥٦٤ في ٨/١٠/١٣٩٩هـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

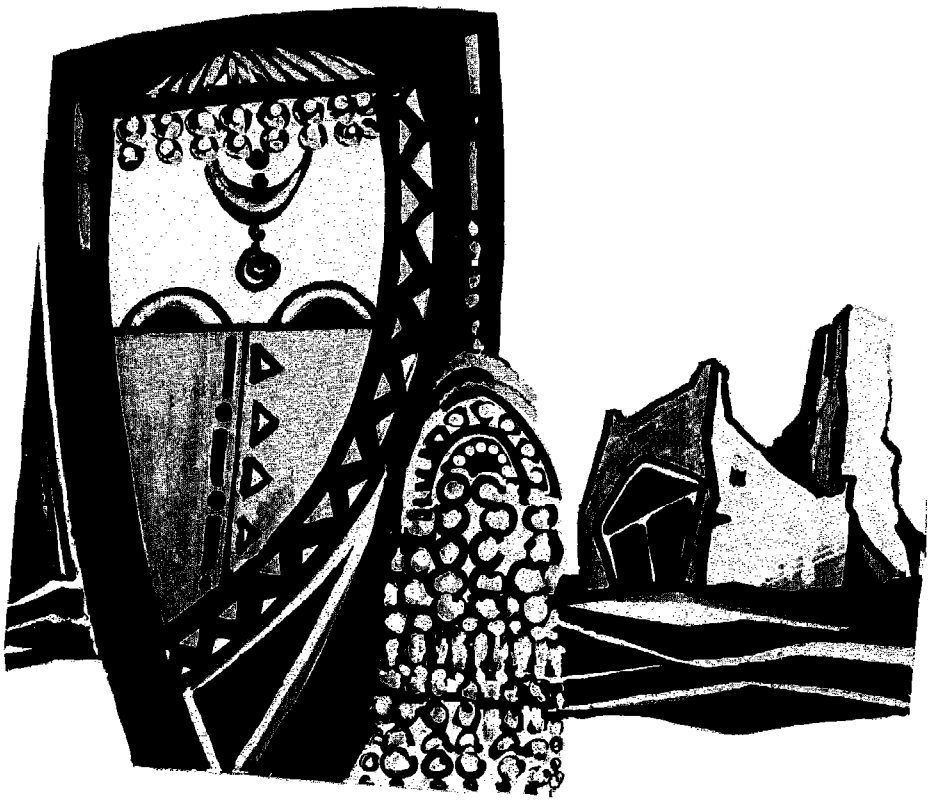

ذكر كثير من الشعراء القدامى الجواء اما لشهرته ومرورهم به أولكونه من مرابع صباهم وجزء من بلاد قومهم نحاول في عرض بعض من نصوص الذين ذكروه ولعل هذه النصوص تخص جواء القصيم الذي نحن بصدد التعريف به :

كقول امرىء القيس(١)

كأن مكاكى الجواء غديةً صبحنى سلافا من رحيق مفلفل

١ـ ديوانه/ص ١٥٧ شرح السندوبى ، وانظر التبريزى/ شرح المعلقات العشر ص ٥٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقول زهير بن ابي سلمى(١)

عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحِساء

وقول عنترة العبسى(٢) ـ ابن الجواء ـ

يادار عبلة بالجواء تكلمى وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

الى ان يقول:

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا بالحزن فالصمان فالمتثلم

وقول النابغة الجعدى(٣) ولعله يخاطب أو يتذكر محبوبته:

ومسكنها بين الغروب إلى اللوى

الى شُعبٍ ترعى بهن فعَيْهَم

أقامت بها البردين ثم تذكرت

منازلها بين الجواء فجرثم

وقول جابر بن حُنيّ التغلبي(٤)

فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى

الى مدْفع القيقَاء فالمتثلم

أقامت بها بالصيف ثم تذكرت

مصائرها بين الجواء فعيهم

وقول ابو شجرة(٥)

لقاء بنى فهر وكان لقاؤهم

غداة الجواء حاجة فقضيتها

---

١ ـ ياقوت/ معجم البلدان/ رسم الجواء

٢ ـ ديوانه/ ص ص ١٤٢/١٤٣، شرح شلبى والايارى

٣ ـ العبودى/ بلاد القصيم/ ص ٧٥٩

٤ ـ ياقوت/معجم البلدان/ رسم العريمه، قارن العبودى/ بلاد القصيم ص ٧٥٩

٥ ـ العبودى/ بلاد القصيم ص ٧٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقول الكميت[1]

بنـو أسـد أحمـوا على الـنـاس وقـعـةً
ضواحـيّ ما بين الجِـواء فعـشـرا

وقول ابو حية النميري[2]

كأني ورحـلى فوق جأْب خلالـه
وإلـفـيـه جنْـبـا صارة فجـلاجـله

الى أن قال:

اذا قلن كلا قال والـنـقـع ساطـع
بلى وهـو واهٍ بالجـواء أبـاجـله

١ ـ البكرى/ معجم مااستعجم/ رسم عثرا

٢ ـ العودى/ بلاد القصيم ص ٧٦١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتميز الجواء في القصيم بتعدد اجويته التي هي عبارة عن منخفضات او تجويفات أرضية تقوم غالبا فيها البلدة وسوف نشاهد هذا الوصف عند الحديث عن بلدان الجواء وقراه. كما يتميز أيضا بتعدد تكويناته الجبلية وشهرتها وهي فيه أكثر من أي جهة أخرى من جهات منطقة القصيم وتتخللها أودية قصيرة تنتهي الى فياض ورياض عطرة.

ولا توجد في الجواء تكوينات رملية كبيرة عدا تكوين رمال (نفود العناق) الواقع في غربي بلدة عيون الجواء، وقليلا من التكوينات الرملية المتحركة في جهة القوارة الجنوبية ومثلها في فيضتي «بقريه وصلاصل» على شكل قصائم تنبت الغضا والارطى، هذا ومن معالم جباله المشهورة ما يلي:

ساق الجواء

وهو جبل ملموم الرأس قليل الارتفاع لمشاهده من قرب الا أنه في أرض مستوية وعالية لهذا يشاهده الناظر اليه من مسافة بعيدة ويتطلع اليه السالك على الطريق المعبد لعيون الجواء، والسالك على طريق رياض الخبراء حتى القرين اذا كانت السماء صحوا وهو مشهور في تسميته في الجاهلية والاسلام وحتى وقتنا الحاضر فقد عرفته الحاضرة والبادية بهذا الاسم وبهذه النسبة الى الجواء لامور منها:

- وقوعه في جهة الجواء من منطقة القصيم.
- انفراده عما حوله من الجبال ولعل ياقوتا قصده حين قال: كأنه قرن ظبي[1].
- شكله المخروطي والظاهر للمشاهد على بعد من جميع الاتجاهات قال الاصفهاني: ان ساقا جبل هضبة واحدة شامخة في السماء[2] وهو بلفظ ساق الرجل.[3]

١- ياقوت/ معجم البلدان/ رسم ساق

٢- الاصفهاني/ بلاد العرب/ ص ٣٧

٣- ياقوت/ معجم البلدان/ رسم ساق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال زهير[1]:

نشـرن من الـدهـنـاء يقطعن وسطهـا
شقـائـق رمـل بيـنهـن خمائـل
فلما بدت (سـاق الجـواء) وصـارة
وفـرشـى وحمـا واتهـن الـقـوابـل
طربـت وقـال الـقلب هل دون أهلهـا؟
ومـن جاورت الاليـال قلائـل

وقد يسمى ساق الفرد لانفراده في الرؤية وحده بعيدا عما حوله يقول الحطيئة[2]:

نظـرت الـى فوت ضحـيّ وعـبرتـي ... لها من وكـيـف الـرأس شن وواشـل
الـى الـعـير تحدى بين قو وضـارج ... كما زال في الـصبـح الإشـاء الحـوامـل
فاتـبـعـتـهـم عيـنيّ حتى تفـرقـت ... مع الليـل عن (سـاق الفـريـد) الجمائـل

وقول الشاعر تميم بن ابى مقبل[3]

سلكـن الـقـنـان بأيـمانهـا ... وسـاقـا وعُـرفَـة ساق شمالا

وقول الراجز[4] مخاطبا ابله:

يا إبلـى هل تعرفيـن سـاقـا؟
قـالت نعـم، وقُورَها الانساقا

والواقع أن وصف كل من هؤلاء الشعراء القدامى لمسير رواحلهم وركابهم وهي تجتاز الطريق من عند (ساق) يؤكد بانه كان علما مشهورا لطريق كان مطروقا.

---

١ ـ محمد العبودى/ بلاد القصيم ص ١١٣١

٢ ـ ياقوت/ معجم البلدان/ رسم ساق

٣ ـ البكرى/ معجم مااستعجم/ ص ٧١٣

٤ ـ نفس المصدر السابق ص ٧١٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحتى أشعار العامة في عصرنا الحاضر له منها نصيب لشهرته فقد الغز فيه أحدهم مع (الحويض)[1] فقال:

أسألــك عن (حــوض) يزمــزم بمضــماه
وســاق عرى ما تجيــهــا الهــدوم

فأجابه شاعر آخر مفيد بانه حل اللغز:

شلت (الحـويض وسـاق) في جمرة القيض
متــكــلف ياجــعــل عمــرك يدوم[2]

وجعله الجيـولـوجيـون علما لمعـرفة بعض الطبقات السفلى الحاوية لكميات من الماء اذ عرفوها باسم (تكوين ساق)[3].

---

١ - الحويض. جبل صغير تابع لمنطقة حائل يشاهده على بعد في أرض مستوية السالك على الطريق المعبد من بريدة الى حائل بعد شرى.

٢ - العبودى/ بلاد القصيم ص ١١٤٠

٣ - مجلة الدارة/ العدد الاول/ السنة الخامسة ربيع الثاني سنة ١٣٩٩هـ (دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صارة وخناصر صارة

صارة: عبارة عن سلسلة جبلية سوداء تميل الى الحمرة قليلا، تنقاد من الشرق الى الغرب وتقع في شمال غربى الجواء وشمال وادى (الفويلق)

وخناصر صارة جبيلات صغار متناثرة حول صارة وقد تجمع معها على صارات ذكرها لبيد رضي الله عنه بقوله[1]:

فأجاد ذى رقد فاكتاف ثادق فصارة توفى فوقها فالا عابلا

وقرنها بما حولها من جبال وموارد الشاعر اوس بن حجر بقوله[2]:

كأنهم بين الشميط و (صارة)
وجرثم والسوبان خشب مصرع

وحن الى ما حولها الامير محمد بن عبدالملك الفقعسى بقوله[3]:

سقى الله حيا بين صارة والحمى
حمى خيبر صوب المدجنات المواطر

وقوله:

وهل تبدونْ لى بين عرفة صارة وبين خراطيم القنان جذوع[4]

وخص لغدة الاصفهانى (عرفة صارة) بنباتاتها الجيدة حين قال:

عرفة صارة: وهي قفاف واجارع تنبت الشقارى، والصفارى والقلقلان والخزامى وهن من ذكور العشب[5].

١ـ ياقوت/ معجم البلدان/ رسم صارة

٢ـ البكرى/ معجم مااستعجم/ رسم السوبان/ انظر ديوان اوس

٣ـ ياقوت/ معجم البلدان/ رسم صارة

٤ـ نفس المصدر السابق/ رسم عرفة صارة

٥ـ الاصفهانى/ بلاد العرب/ ص ٣٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذكرها راجز انها من مراعيه الطيبة التي يرتادها في اخريات النهار:

فعرفتي صارة بعد العصر[1]

وتعرف (عرفة صارة) الآن باسم (الشرفة) وقد تسمى شرفة صارة[2] ولعلها عرفت بمراعيها الخصبة يقول العبودى:

والى الجنوب من صارة روضة تنبت الجيد من العشب ذى الرائحة الزكية وهي مفيض لعدد من التلاع والشعاب[3].

وقد يشتاق الى مراتع صارة من عاش فيها وتنسم عليل هوائها فهذا أحدهم وهو في حمص[4] من الشام لم يلهه هدير ماء العاصى ولا نسماته الرقيقة عن ما عهده في مراتع صباه يقول متشوقا:

خليلي ان حانت بحمص منيتي ... فلا تدفناني وارفعاني إلى نجد

ومرا على أهل الجناب بأعظمي ... وان لم يكن أهل الجناب على القصد

وان انتما لم ترفعاني فسلما ... على (صارة) فالقور فالابلق الفرد

لكيما ارى البرق الذى اومضت له ... ذرى المزن علويا وماذا لنا يبدى

وحظيت صارة كعلم من أعلام الجواء بذكر كثير من شعراء الجاهلية والاسلام ذكروها مفردة أو مقرونة بما حولها وقد عرض لاكثرهم الشيخ محمد العبودى في معجمه[5].

الموشم (القنان)

هي الاخرى سلسلة صخرية تنقاد من الشمال الى الجنوب وتكاد تشكل الحد الشمالى الغربى للجواء حيث تنتهي قريبا من جبال الفوارة غرب القصيم، وهي جبال مشهورة الآن

---

١ - نفس المصدر السابق/ ص ١٢٥

٢ - العبودى/ بلاد القصيم/ ص ١٣٢٨

٣ - العبودى/ بلاد القصيم ص ١٣١٧

٤ - ياقوت/ معجم البلدان/ رسم حمص

٥ - العبودى/ بلاد القصيم/ ص ص ١٣١٧، ١٣٢٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين البـاديـة الا أن اسمهـا في القـديم (القنـان[1]) كما حققه الاستاذ العبودى بشواهد كثيرة ذكرت قرائن لها بقيت على اسمها. ويعلل العبودى سبب التسمية بالموشم بقوله:

يمكن أن يقسم المـوشم الى ثلاثـة أقسـام من حيث اللون فوسطـه هضـاب تميـل الى الحمرة، وشرقه سلسلة جبال سوداء وشماليه جبال سوداء أيضا في بعضها تلوين في حجارتها وتلون حجـارتـه هو السبب في كونـه سمى المـوشم تشبيهـا له بجلد الانسان الذى فيه وشوم اخذته العامة من ذلك لان لون صخوره ليس واحدا. . ويقول: انه حوالى مسيرة يوم للابل وفيه مراتع جيدة[2].

وقـد زرتـه وشـاهـدت هذا التلوين الذي يبدو على حجارته من قمة الجبل الى سفحه وكانه وشوم فسبحان من أبدعه ـ انظر الصورة ـ

منظر لاحد جبال (القنان) الموشم ويظهر فيه التلوين الطبيعي كالوشم

١ ـ نفس المصدر السابق/ ص ص ٢٣٤٨، ٢٣٦٥

٢ ـ محمد العبودى/ بلاد القصيم /ص ص ٢٣٤٨، ٢٣٤٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويظهـر في وسطـه شعاب وتعرجات على شكل اودية تزينها الاشجار الجميلة وفي قممه قباب من الصخور كأنها ملاجىء ـ انظر الصورة ـ

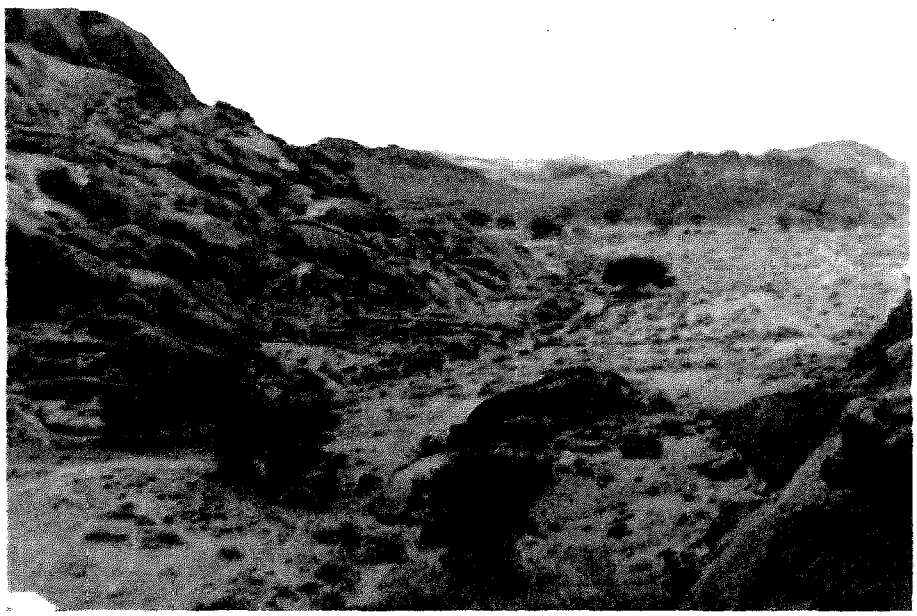

منظر طبيعي لاحد اودية جبال الموشم

عرفـه الاقـدمـون بانـه يقـع في اصطمـة بلاد بني اسد[1] اي في وسطها ويظهر انه كان ملجأ لبعض قطاع الطرق منهم فقد اشار شاعر اسلامي هو نهشل بن حري[2] الى هذا بقوله :

١ـ الاصفهانى/ بلاد العرب/ ص ٣٨٨

٢ـ انظر المصدر السابق نفسه ص ٣٨٨ + هامشها، وقارن محمد بن بليهد/ صحيح الاخبار حـ ١ ص ٣٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضمن القنان لفقعس سؤاتها
إن القنان لفقعس لمعمّرُ

وقد ذكر (القنان) لبيد بقوله[1]:
فنعاف صارة فالقنان كأنها زبر يرجعها وليد يمان

وشملته امطار وسيول السحاب الذي تخيله امرىء القيس في معلقته اذ قال[2]:
أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل
الى ان قال:
ومر على القنان من نفيانه فأنزل منه العصم من كل مؤثل

وجعله زهير بن ابي سلمى على يمينه حين رحيله الى الرس بقوله[3]:
بكرن بكورا واستحرن بسحرة
فهن ووادي الرس كاليد للفم
جعلن القنان عن يمين وحزنه
وكم بالقنان من محل ومحرم

وكأن الطريق حوله مطروق يقول تميم بن أبي بن مقبل[4]:
سلكن القنان بأيمانها وساق وعرفة ساق شمالا
ومثله كعب بن زهير بقوله ايضا[5]:
جعلن القنان بابط الشمال وساق العناب جعلن اليمينا
وبصبصن بين ادانى الغضا وبين عنيزة شأوا بطينا

١ـ ديوان لبيد ص ١٣٨

٢ـ ديوان امرىء القيس/ ت السندوبي ص ص ١٥٦، ١٥٧ وقارن التبريزى/ شرح المعلقات العشر ص ٤٩، ٥٢

٣، ٤ـ محمد العبودى/ بلاد القصيم ص ٢٣٥٣، ٢٣٥٥

٥ـ المصدر السابق نفسه ص ٢٣٥٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقول طفيل الغنوى[1]:

ولما بدا حزم القنان وصارة ... ووازنٌ من شرقي سلمى بمنكب
انخنا فسمناها النطاف فشارب ... قليلا وآبٍ صدَّ عن كل مشرب

ان توافق هذه النصوص يشير الى ان هناك طريقا يمتد بين الشمال والجنوب حيث بلاد بني اسد في الشمال وجبلى سلمى وأجا والجنوب حتى وادى الرمة وجنوب القصيم ولعله مسلك اما للامتيار من نخيل ومزارع حوض الرمه في القصيم او للاتصال والتنقل وراء المرعى والكلأ، المهم ان هذا الطريق الذى يجتاز القنان اكده اكثر من شاعر جاهلى واسلامى ويوحى بانه طريق مهم ومسلوك في السابق ولعله هو طريق (الجواء) كما اسماه اوس بن حجر في قوله[2]:

تضمنها وارتدت العين دونها
طريق الجواء المستنير فمُذْهبُ

١- ديوان طفيل الغنوى/ ت محمد عبدالقادر ص٢٨

٢- ديوان اوس بن حجر/ ت محمد يوسف نجم ص ٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جال مرتفع متكون من صخر متفتت وطينة صفراء يقع شمال غربى بلدة القوراة من الجواء ويشرف من الغرب على تجويف ارضي واسع عرف باسم فيضة (روضة) بقرية ومن الشمال والشرق امتداد سهل الخفيات والترمس عرف قديما باسم (رعن) ولكن العامة عرفته باسم (خشم الرعن) تشبيها له بخشم (أنف) الانسان فالمشاهد له من بعد سواء من الشمال او الجنوب يشبهه تماما بأرنبة الانف لنتوئه في افق الرؤية من بعيد.

ولهذه التسمية اصل في اللغة ذكر في التهذيب: الرعن الانف العظيم من الجبل تراه متقدما[1] وذكره الهجرى في مخطوطته (التعليقات والنوادر) يقول عبدالعزيز بن زراره[2]:

فلما بدت جلذية من أمامنا
وفتك وجاوزنا بلاد تميم
واعرض (رعن) من (خفاف) كأنه
نعائم ربد بينهن ظليم
بكيت بكاذى الودعتين يلده
عن الثدى رجزاء القيام هضيم

وقصد (برعن) خشم الرعن، (وبخفاف) ما سمى الخفيات وهي الآن مزارع للسديرى شمال قصيبا من الجواء.

وذكره العونى ضمن قصيدته المشهورة (بالخلوج) بقوله[3]:

وابكى على دار ربينا بربعها
معلومها (خشم الرعن) هو شمالها

١ـ الازهرى/ التهديب/ رسم الرعناء قارن العبودى/ بلاد القصيم ص ٩٠٦

٢ـ مخطوطة الهجرى في دار الكتب المصرية/ قارن الجاسر/ ابو على الهجرى وابحاثه ص ٢٢٥.

٣ ـ محمد العبودى/ بلاد القصيم ص ص ٩٠٦، ٩٠٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشاعر شعبي معاصر وقرنه بما حوله ايضا من اماكن بقوله حين وصف برقا[1]:

على القـواره كالمـواضي إلـى ضـاحْ يسـقى صلاصـل (والـرعن) وبقـربـه
يسـقـى من المـدًا إلـى غرس صيـاح وسـيـله يعـلٍ منـيـصـفـه والـغـبـيـه

عنـز الفويلق (سادة الفويلق)

وهى اكمـة سوداء ناتئـة تقف على مجرى وادى الفـويلق من جهة الجنوب الشرقى عند مفيض الوادى على سهل المليدا غرب عيون الجواء.

وروى ياقـوت قولـه: فامـا العنـز فهـو بغير هاء والعنز من الارض وهو ما فيه حزونة من اكمة او تل او حجارة[2].

وقـريب منهـا جبـل صغـير يطلق عليه الاهالى هناك اسم (التيس) بجانب العنز ولعل لتسميتهما اصلا قديما باسم العنيزتين ذكرهما عنترة العبسى بقوله[3]:

كيـف المـزار وقـد تربـع أهـلهـا
بعـنـيـزتـين وأهـلنـا بالـغـيـلم

وقول أحدهم[4] وقد قرنهما بضلفع:

اقـريـن انـك لو رأيـت فوارسـي بعـنـيـزتـين الـى جوانـب ضلفـع

واشـار العبـودى الى احتـمال ان التسمية محدثه حيث قال ان اسمه القديم كان ـ فرشا ـ استدلالا بقول زهير:

فلما بدت ساق الجـواء وصـارة وفـرش وحمـا واتهـن الـقـوابـل

---

١ ـ محمد العبودى/ بلاد القصيم ص ص ٩٠٦، ٩٠٨

٢ ـ ياقوت/ معجم البلدان/ رسم عنز

٣ ـ التبريزى/ شرح المعلقات العشر ص ١٨٢

٤ ـ ياقوت/ معجم البلدان/ رسم عنز

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعل اسمها القديم هو عنيزتين وهما ما قصدهما عنترة في قوله الذى اشرنا اليه، ثم ان نص الاصبهانى الذى اورده في تعريف عنيزتين بقوله: اكمة سوداء بين البصرة ومكة[1] يسند هذا وقصده بين البصرة ومكة طريق حاج البصرة الذي يمر بقطاع الجواء من القصيم متفرعا من النباج[2].

الحنادر

عبارة عن نتوءين أحمرين متوازيين على رأس جال مشرف على تجويف أرضي يحيط بهما، وتقع الحنادر غربى عيون الجواء وشمال (المليدا) ويشاهدهما الناظر من سهل مليدا الجواء بوضوح يقول العبودى[3]: واسمها مشتق من وصفها اذ الحندورة في الفصحى معناها حدقة العين وهذا ينطبع في ذهن من ينظر اليهما من جهة الجنوب اذ الجال المشرف الذي تركبانه كأنه الجبهة وهما فيها كالعينين البارزتين، ثم يقول: ويدل على اشتقاقهما اللغوى أن الكميت وهو اسدى وبنو اسد كانوا يسكنون تلك الناحية وما كان منها الى الغرب قد استعملها في شعره قال:

لما رآه الكاشحون من العيون على الحنادر

منظر لنتوء جبلي الحنادر

١ـ الاصبهانى/ الاغانى/ حـ ٩ ص ٢٢٢

٢ـ الحربى/ المناسك/ ص ٦٠٨

٣ـ العبودى/ بلاد القصيم/ ص ٨١٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذكر الحنادر إلى جانب العيون في بيت الكميت يلفت نظرنا الى أن نقول إنه ربما كانت الحنادر وهى القريبة من العيون عيون الجواء سميت بذلك تشبيها لها بحدقتى العين في وجه جسم في الجواء فيه العيون عيون الجواء على «التورية» أهـ.

حمار الضلفعة

هو تكوين أشبه ما يكون بجال يقف عند انتهاء امتداد سهل مليدا الجواء ويشرف على بلدة الضلفعة من الجواء. وعرف هذا الجال باسم (حمار الضلفعة) ويقابله في التسمية بعيدا في شمال الجواء (حصان القوارة).

حصان القوارة

عبارة عن نتوء جبلى أحمر اللون على شكل قارة منفردة في مكان يحتل وسط بلدة القوارة وعلى مقدمته من جهة الجنوب صخرة كأنها رأس حصان وبقية القارة تشكل في مظهرها العام على بعد من وسط البلدة جسم الحصان ـ انظر الصورة ـ ولهذا المنظر طبق الاهالى عليه تسمية الحصان.

يقول الاستاذ العبودى عنه انه: قارة جبلية صماء حمراء اللون تظهر وكأنها حصان رابض رأسه إلى الجنوب مرفوع ثم حاركه ثم قطنه ثم مؤخرته إلى الشمال، وسمى بهذا الاسم لمشاكلته الحصان، والواقع أنه بابى الهول الموجود بمصر اشبه منه بالحصان ولكن الذين سموه بالحصان لم يكونوا يعرفون أبا الهول ويقع في وسط الجو الذى فيه قرية القوارة ويبلغ طوله من الشمال الى الجنوب حوالى مائتي متر(١).

اقول لعله كان في السابق يسمى (ضلفع) وتسمية العامة له الآن بالحصان استنادا لقول الشاعر:

بدت لى ولـلتـيـمـيّ صهـوة ضلفـع
على بعـدهـا مثـل الحصـان المحجـل(٢)

١ـ محمد العبودى/ بلاد القصيم/ ص ٧٩٤

٢ ـ ياقوت/ معجم البلدان/ رسم ضلفع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم ان نص ياقوت في روايته عن ابى محمد الاسود ينطبق عليه ايضا اذ قال: ضلفع: قارة طويلة بالقوارة وهي ماءة وبها نخل من خيار دار ليلى لبني اسد بين القصيمة وسادة(١).

ان هذا النص ينطبق على هذا النتوء الجبلى في داخل جو او منخفض بلدة القوارة من الجواء لامور منها انه خصها بالقوارة التي توجد فيها الآن، وقال حولها نخل ولا يزال النخل والماء متواجدين هناك للحرث والزرع أيضا، وقال بين القصيبة ولربما قصد بالقصيبة (جو قصيبا) الواقع شمال شرقى بلدة القوارة، وقصد بقوله (وسادة) مرتفعا قرب جبل عنز الفويلق يسميه أهالى الجواء هناك (سادة الفويلق) ويقع جنوب غربى القوارة.

اما كلمة (ليلى) فهى اما زائدة او تكرار لكلمة لبنى. ثم ان شكلها قارة مستقلة عما حولها وتقع في قلب البلد يقول الزبيدي: ضلفع قارة ببلاد اسد(٢)ونصر يقول ضلفع قارة ببلاد بنى اسد كأنها حائط(٣).

منظر لقارة (حصان القوارة) بالجواء

١ ـ ياقوت/ معجم البلدان/ رسم ضلفع

٢ ـ الزبيدى/ تاج العروس حـ٥ ص ٤٣٥

٣ ـ انظر العبودى/ بلاد القصيم ص ١٤٤٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هذا التحليل لهذا النص اخالف الاستاذ العبودى الذى طبقه تماما على (الضلفعة او حمار الضلفعة) - انظر ص ص ٨٠٩، ٨١٠ وص ص ١٤٤١، ١٤٤٢ من كتاب بلاد القصيم للشيخ العبودى.

ويقول الاستاذ العبودى نفسه ان اهل القوارة يسمون الحصان المذكور (القارة) بتخفيف الراء لانه بالفعل قارة صخرية وبعضهم يسميه القارة الحمراء لان لونه أحمر ولا يكاد القدماء يسمونه بغير ذلك. ولقد جاءت هذه التسمية (القارة الحمراء) في شعر ينسبونه لبنى هلال عندما كانوا هم عمار القوارة وسكانها[١].

ويصف الشعر بئرا يقال لها (ام الحدل) تقع غرب القارة (الحصان) وما حولها من نخيل - وهذا يتفق مع نص ياقوت من حيث توفر الماء والنخل وتسمية القارة ايضا. يقول الشاعر[٢] في تحديد مكان البئر:

عن رأس (القارة الحمرا) إمام المصلى
مع ايسر المشراف توصيف شايب
تسع ميَة من غرس جدى محمد
منايح الجيران غير القرايب

لهذا اقول ان اصل اسم (حصان القوارة) ضلفع ولا يتنافى هذا مع وجود اسم الضلفعة[٣] البلدة الحالية بالجواء والتي يقال ان أصل تسميتها ضلفع وقد ذكرها تميم بن نويره حين رثا اخاه مالكا الذي قتل هناك[٤].

ومع طول الزمن خصت العامة الضلفعة بالحمار - والقوارة وقارتها الحمراء بالحصان.

١، ٢ - محمد العبودى/ بلاد القصيم ص ص ٧٩٤، ٧٩٥

٣، ٤ - انظر موضوع بلدان وقرى الجواء من هذا الكتاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المضباعة

اشبه ما تكون بأكمة كبيرة لونها يميل الى السواد منفردة في وسط جو منخفض تميل تربته الى السباخ، وتقع غربى جنوب بلدة القرعاء من الجواء، وتعرفها العامة باسم (المضباعة) فقد كانت مأوى للضباع وتسمى (مجحرة المضباعة)، ولعل لشكلها الطبيعي اصلا من تسميتها يقول ياقوت: وقيل الضبع من الارض أكمة سوداء مستطيلة قليلا[1].

اما العبودى فيرجع تسميتها الى ما عرف سابقا باسم (ضبع) وهو جبل على ما عرفته النصوص التي استشهد بها شمال غربى جبل (قطن) وخارج عن قطاع الجواء.

وقد سألت عنه حين تحقيقى لبعض الاماكن هناك فأكدوا لي وجود تسمية مثل هذا الجبل وبشكله الموصوف به في ذلك المكان وقد نقل ياقوت قول نصر في وصفه - واستشهد به الاستاذ العبودى/ يقول نصر: ضبع جبل فارد بين النباج والنقرة وسمى بذلك لما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبيها لها بالضبع وعرفها لان للضبع عُرْفا من رأسها الى ذنبها[2].

واستدل العبودى ايضا بنص الامام الحربى - ذكر فيه ضبع، ونص الحربى جاء اعتراض في سياقه - انظر صفحة ٦٠٨ - ٦١١ من كتابه المناسك تحقيق حمد الجاسر - وفي نهايته يبدو عليه التشويش في العبارة أو في نقلها. ثم هو مع ذلك يصف المعالم التي ضل بها فيما بعد (جبل قطن) لسالك طريق النباج النقرة اي للذاهب الى مكة.. ويبدأ النص بقوله: كان ابى أضل الطريق من وراء قطن.. الخ[3]

لهذا فتسمية هذه الاكمة في الجواء بالمضباعة او خشم المضباعة اشترك فيها الاصل اللغوي وكونها مأوى سابقا لحيوان الضبع حيث يجد في شقوقها المتعددة والطويلة ملجأ ومأوى فاسمتها العامة هناك (بالمضباعة).

١، ٢- ياقوت/ معجم البلدان/ رسم ضبع قارد العبودى/ بلاد القصيم ص ص ٩٠٨، ٩٠٩

٣- الحربى/ المناسك/ ص ٦٠٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وادي الغويلق

واد كبير يقع في وسط الجواء ويتجه من الغرب الى الشرق تتجمع مياهه من مرتفعات جبال صارة وخناصر صارة وبعض جبال الموشم (القنان) وجبال بقيعاء والاصبعه وساق الجواء ويمر مجراه بالمليدا الشمالية مليدا الجواء وينتهى في جوعيون الجواء ويلتحم مع وادى الباطن في مكان يقال له القطع.

وقامت الآن على جنبات وادى الغويلق زراعات حديثة بعد استنباط المياه الجوفية واستخدام الميكنة الزراعية واحلال مشروع استغلال الاراضى البور، وصفه لوريمر بأنه سهل عظيم[1] وحقق الشيخ العبودى بان اسمه القديم [السوبان][2] الوارد في قول زهير وهو يصف ظعائن تحملن من اعلا جرثم عامدات الى الرس بقوله:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم

الى ان قال:

بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهنّ ووادي الرس كاليد للفم
جعلن القنان عن يمين وحزنه وكم بالقنان من محل ومحرم
ظهرن من (السوبان)ثم جزعنه على كل قيْنيٍّ قشيب ومفأم
ووركن في (السوبان) يعلون متنه عليهن دل الناعم المتنعم

١- لوريمر/ دليل الخليج حـ٥ ص ٢٦٤٦ قارن/ محمد العبودى/ بلاد القصيم ص ص ٦٩، ٧٠

٢- محمد العبودى/ بلاد القصيم/ ص ص ١٨٨٠، ١٨٨١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودكره أيضا بهذه التسمية كل من (لبيد)، وأوس بن حجر فقد ذكرا مواضع كثيرة كلها عنـده وبـاقيـة على اسمائها حتى الآن واستأنس الاستاذ العبودى ايضا بنص رواه ياقوت عن نص الاسكندري قال فيه: الجُويّ: جبيل نجدى عنده الماءة التي يقال لها الفالق[1].

ولعل اسم هذه الماءة كما يقول العبودى غلب اسمها على الوادي وصغره المتأخرون[2].

البـاطن

▣ واد في الجواء تتجمع مياهه من مرتفعات (الحنادر والموشم) والجبال الواقعة غربي عيون الجواء وجنوب الروض وينتهى بروض العيون واذا جاء الماء قويا دخل مزارعها وسقى نخيلها وربما يصل الى عيون الجواء.

الـترمس

▣ وتسميـه العـامـة الترمص بالصاد وهو وادى كبير وطويل ويمتد في حدود الجواء الشمالية مياهه تنحدر من جبال الموشم (القنان) وغيرها مما يصاقب حدود منطقة حائل هناك وينتهي في مجراه الى تكوين رمال ناظرة شرقا حيث تحجزه الرمال هناك في مكان يسمى محير الترمس وارضـه خصبـة جدا، ومنـه ثلاث شعب تنطلق من مدارجه وتتجه الى الجنوب حيث الجواء وتنتهى بفيضة (بقريه) غربى القوارة وتسمى اعيوجات لعدم استقامة مجراها[3].

١ـ ياقوت/ معجم البلدان/ رسم الجواء

٢ـ العبودى/ بلاد القصيم/ ص ١٨٨٥

٣ـ نفس المصدر السابق/ ص ٣٧٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقريه

فيضة (روضة) كبيرة شمال غربى القوارة يطل عليها من الشرق جبل (خشم الرعن)، وهى عبارة عن تجويف أرضى واسع وتدخلها المياه ولا تخرج منها تصل اليها من المرتفعات المطلة عليها من جميع جهاتها واهمها شعب تنطلق من وادى الترمس الواقع شمالا عنها.

وهي روضة غنا اذا اعشبت، وتنبت الطرفا ويزرع أهل القوارة قاعها شتويا بالقمح.

يقول الاستاذ العبودى لعل أصل تسمية (ذو بقر)[1] في قول جرير ينطبق عليها:

جعلن القصد عن شطب يمينا
وعن اجماد (ذى بقر) شمالا

ويقول ان (شطب) وادى في (الطراق) الواقع الى الغرب من القوارة ومن بقريه ايضا.

صلاصل

بفتح الصاد الاولى وكسر الثانية وهي روضة على شكل جوتطل عليها مرتفعات من الشرق وتقع جنوب غربى القوارة وفيها قصائم رملية تنبت الغضا، أرضها معطار جيدة العشب والكلأ تقوم على المدارج الصخرية للأودية المنحدرة اليها من الجنوب (قلات) تجمع الماء من الامطار وتردها البادية ايام الصيف وهي على شكل نقر عميقة في الصخور تحفظ الماء طويلا، ولعل لبيدا أشار اليها حين جف ثماد (الماء القليل بالجفر) الذى يرده حمار وحشه في الصيف تذكر صلاصل بقوله[2]:

فلما اعتفاه الصيف ماء ثماده
وقد زايل البُهْمى سفا العرب[3] ناصلا
ولم يتذكر من بقية عهده من الحوض والسؤبان الاصلاصلا

---

١ ـ العبودى/ بلاد القصيم/ ص ٦١٠

٢ ـ العبودى/ بلاد القصيم/ ص ١٣٦٤

٣ ـ نبات ييبس ويسقط منه السفا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال ياقوت: صلاصل بالفتح ماء لبنى أسمر من بنى عمرو بن حنظلة ولهذا فهى تحمل هذه التسمية من قديم[1].

ويزرع أهالى القوارة قاعها قمحا - بعليا - على المطر واحيانا اذا زاد المطر غرقت الزروع.

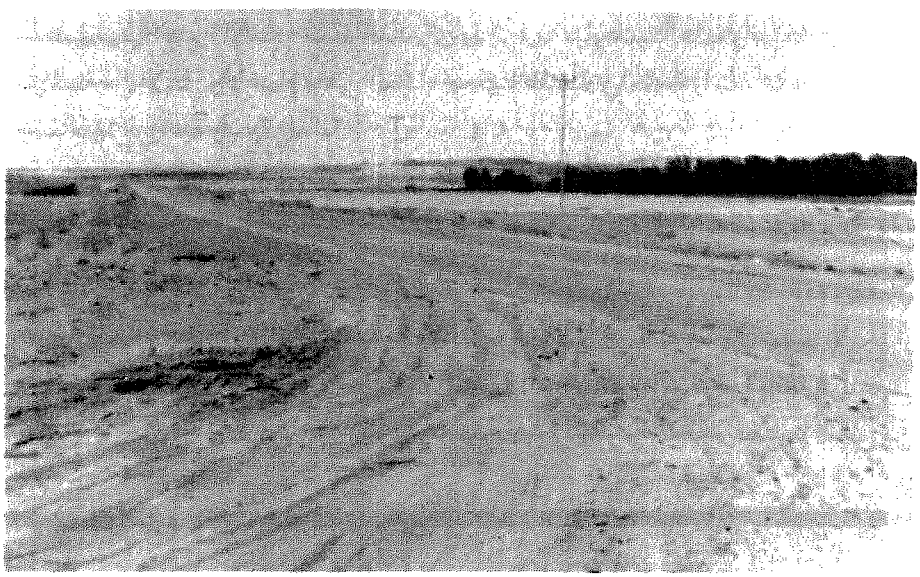

مياه وادى الفويلق وقد احاطت بمزارع عيون الجواء في عام ١٤٠٢هـ

---

١ - مجلة المنهل/ عدد ربيع الاول عام ١٣٨٩ هـ / المجلد ٣٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخفية والخفيات

هما روضتان على شكل جوين يقعان شمال قصيبا، والتسمية قديمة ولعل الاصفهانى عناها حين قال (والخف لهم)[1] أى لبنى يربوع وقصدها عبد العزيز بن زراره بقوله[2]:

وأعرض رعن من (خفاف) كأنه نعائم ربد بينهن ظليم

فخشم الرعن شمال القوارة، والخفيات تقع الى الشمال الشرقى منها وأرضها معطار وقد استصلحها اخيرا الامير محمد السديرى وفجر فيها مياه عميقة عذبة وأقام مشروع تربية للماشية من الابل والاغنام وحتى الظباء جعلها طليقة في ساحة واسعة محاطة بالاسلاك ومساحتها الزراعية واسعة جدا[3].

العصودة

وهي منخفض أرضي على شكل جوين مستطيلين وقد تسمى (العصاود) ويقعان غربى عيون الجواء، وأرضها خصبة جدا يطل عليها من الشرق جال شديد الانحدار يسمى جال العصودة، وتنتهى اليها مياه الاودية المنحدرة من السمراء الواقعة غربًاعنها، واذا اعشبت في فصل الربيع بعد المطر تكون نزهة جيدة المنظر والرائحة ويقصدها الناس من بعيد.

جراميز

هي روضة على شكل جو تحيط بها قور من جميع جهاتها وتقع جنوب غربى اثال ولعل مضرس بن الربعى عناها بقوله[4]:

تحمل من ذات الجراميز اهلها

وقلص عن نهى القرينة عامره

وقد استصلحت ارضها زراعيا.

---

١ ـ الاصفهانى/ بلاد العرب/ ص ٢٦٨

٢ ـ الجاسر/ ابو على الهجرى وابحاثه/ ص ٢٢٥

٣ ـ العودى/ بلاد القصيم/ ص ص ٩٢٢، ٩٢٣ قارن جريدة الجزيرة رقم ٨٤٠ في ١٣٩٤/٢/٦هـ

٤ ـ محمد العودى/ بلاد القصيم/ ص ٧١٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابلـق

عبـارة عن منخفضـين خصبـين يقعان شمال الشقة العليا وشرقى اثال وتحيط بهما اكمات وقـور ترابيـة صخـرية وتنتهى اليهما شعب قصيرة من الاودية وقد استصلحت ارضهما زراعيا وفجرت فيهما ينابيع الماء وهو قديم التسمية قال نصر الاسكندري : الابلقان جوان فيهما اكم بيض وجصاص من حق بنى عبس(١).

وتتعـدد في الجـواء الفيـاض والـريـاض الكثيرة وكلها خصبة التربة جيدة المرعى امثال (الغبيـة وفـريجـة وام خطـوط) شمال غاف عيـون الجـواء، وفياض مليدا الجواء والشحية وقد استنبطت اخيرا المياه العميقة في بعضها وتحولت الى حقول للزراعة كبيرة للقمح في الشتاء وتربية الماشية والخضار والبطيخ وأنواع الفواكه في الصيف.

١ ـ نفس المصدر السابق/ ص ٢٧٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

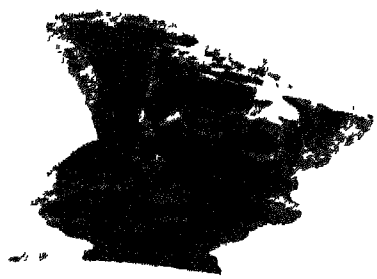

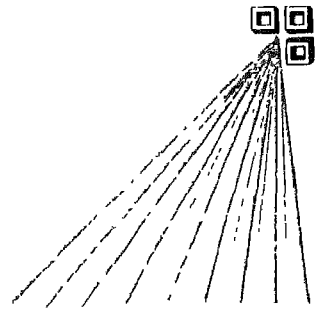

الاهمية التاريخية للجواء

الدارس لهذا الجزء من منطقة القصيم ومن خلال نصوص المتقدمين خاصة الشعراء الذين عاشوا فترة من حياتهم بين مرابعه يستطيع أن يلمح أهميته الكبيرة قبل ظهور الاسلام ويوم كانت القبائل العربية تتحكم فيها الكثرة والشجاعة

فلقد استوطنت الجواء أكثر من قبيلة وتوزعت بعض مياهه كثير من فروع وبطون القبيلة الواحده فشاركت قبيلة بنى اسد قبيلة عبس ببطونها اجزاء كثيرة من الجواء وظلت القبيلتان متصاقبتين في كثير من الموارد - انظر الاصفهانى في (بلاد العرب) ص ص ٣٩، ٤٤، ٤٥ / ٧٠، ٧١، ٧٢

اكثار ذكر الشعراء لكثير من معالمه والتغنى بها منهم امرىء القيس، زهير، لبيد، عنترة العبسى، الطفيل الغنوى، كعب بن زهير، النابغة الجعدى ومحمد بن عبدالملك الفقعسى واوس بن حجر والحطيئة وغيرهم ولن أعرض أقوالهم في هذا التعريف الموجز عن المكانة التاريخية للجواء مكتفيا بما أوردته من نصوص لبعضهم حين ذكر وتحقيق بعض معالم وبلدان الحواء في هذا البحث، ولعل التغنى بالمرابع وذكر الاماكن في الشعر - وخاصة القديم - (انما هو نتيجة العلاقة المتبادلة والارتباط الحى بين المكان والسكان او بالاحرى بين البيئه والنفس[1])

١- ديوان عنترة/ ت محمد المولوى ص ١٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

■ وجود معالم قديمة تدل آثارها الباقية على تجمع سكاني وتحصين قوى مثل ما يشاهد في مخلفات قصر ـ الحلة غرب عيون الجواء ـ وما يشاهد من بقايا استحكامات او مساكن على كثير من الاكمات والمرتفعات التي تشكل سطح الجواء[1].

■ اجتياز طريق أو طرق مشهورة ـ بالجواء ـ للربط بين شمال القصيم بل وجهات جبلى أجا وسلمى وجهات حوض وادى الرمة الخصيب وخاصة ما يمر بجبل (القنان) الموشم وقد اوضحت هذا عند الحديث عن هذا الجبل ضمن معالم الجواء.

■ شمول الجواء على مراعى خصبة خاصة ما كانت حول (صارة وعرفتها)[2] أو ماكان في فياضة ورياضه العطرة مثل بقرية صلاصل والعصودة او ما اكتنف مجرى وادى الفويلق.

■ قامت على ارضه معارك كثيرة في الجاهلية والاسلام بين القبائل ولعل اهمها وأشهرها بعض أيام حرب (داحس والغبراء) التي استمرت أربعين سنة[3] بين بني عبس وذبيان بسبب رهان على سباق فرسي[4] داحس والغبراء اللتين قال فيهما عنترة العبسى:

فليتهما لم يجريا قيد غلوة
ولیتهما لم يرسلا لرهان[5]

ومن أول أيامها يوم (المريقب) ولا يزال هذا المكان يحمل نفس التسمية في الجواء قريبا من (غاف عيون الجواء) حاليا.

وقد أشار اليه عنترة ايضا بقوله[6]:

فلتعلمن اذا التقت فرساننا يوم (المريقب) أن ظنك احمق

وانتهت بصلح بدأت خيوطه عند جبل (قطن)[7].

ومن المعارك القديمة التي سبقت ظهور الاسلام وكانت قرب جبل (ساق الجواء) ما اشار اليه خالد بن جعفر بن كلاب بقوله[8]:

١ـ انظر موضوع الآثار القديمة في الجواء من هذا البحث

٢ـ الاصفهانى/ بلاد العرب/ ص ص ٣٩، ١٢٥

٣، ٤، ٥ـ ابن عبدربه/ العقد الفريد/ حـ٥/ ص ١٥٢

٦ ـ ابن عبدربه/ العقد الفريد/ حـ٥/ ص ١٥٤

٧ ـ نفس المصدر السابق/ حـ٥/ ص ١٥٩

٨ ـ الأصبهانى/ الاغانى/ حـ١١/ ص ٨٤ وهامشها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويـربـوع بن غيـظ (يـوم ساق) تركـنـاهـم كجـاريـة وئـيـد

وما كان في (القنان الموشم) من لقاء هائل اضطر الشاعر الطفيل الغنوى ان يعتذر لفراره مع الجيش بقوله[1]:

وان يك عارا بالـقـنـان اتـيـتـه فراري فإن الجـيش قد فر أجمـع

وقول عنترة العبسى مسجلا ما حدث في (ذات الرمث) المسماة حاليا (نقيرة الرمث) بين عيون الجواء واثال بقوله[2]:

وبـنـى صبـاح قد تركـنـا منـهـم جزراً بذات الـرمـث فوق أثـال

ومن المعارك التي حصلت في الجواء في صدر الاسلام ماذكره ياقوت بان في الجواء وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن في أيام ابي بكر رضي الله عنه فقتلهم خالد بن الوليد[3].

وبعـد انتشـار جيـوش الفتـوح الاسلاميه شاركت فيها قبيلة عبس التي تستوطن معظم اجوية الجواء حين ذاك[4].

ومـن المـعـارك الـتي حصـلت في الـزمـن الـقـريـب في الجـواء بين بعض الـقـبـائـل منهـا ماكـان قرب جبـل (سـاق) ويـسـمـى منـاخـا، والمـنـاخ يشبه يوما من أيام العرب القديمة[5].

وحصـل المنـاخ بين قبيلة عتيبة وحرب فذكر في حوادث عام ١٢٧٤ هـ حسب رواية ابن عيسى التي تقول: تناوخ عتيبة وحرب بالقرب من (ساق) فحصل بينهما قتال شديد وصارت الهزيمة على عتيبة وقتل من عتيبة نحو ستين رجلا ومن حرب نحو خمسين رجلا[6] ويقال أن الحرب والمناوشات استمرت بينهم ثلاثة شهور ويسمى هذا المكان (جفر المناخ) ومن أماكنه ما يسمى الآن (بسمراء المتاريس)[7].

---

١ - محمد العبودى/ بلاد القصيم/ ص ٢٣٥٩

٢ - ديوان عنترة/ ت شلبى وزميله/ ص ١٣٠

٣ - ياقوت/ معجم البلدان/ رسم الجواء

٤ - ديوان عنترة/ ت محمد المولولى/ ص ١٣

٥ - العبودى/ بلاد القصيم/ ص ١١٣٨

٦ - انظر العبودى/ بلاد القصيم/ ص ١١٣٨

٧ - العبودى/ بلاد القصيم/ ص ١٦٣٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحرب تدور كلها حول ساق الجواء[1] وحماه ولعل التاريخ اعاد نفسه بين تلك القبائل وقبل توحيد المملكة العربية السعودية فقد سجل شاعر من عنزه قوله مخاطبا (ساق):

يا (ساق) يا الضلع الطويل العَوْد وصّاني عليك
لعيون منسوع الجديل الحربي ما واللّه يجيك

فأجابه أحد شعراء حرب بقوله:

يا (ساق) ياالضلع الطويل آمِنْ وحَرْب تحتميك
والوايلي قفًّا ذليل اللي حلف ما احْدٍ يجيك
فرْقى خليلٍ من خليل فارقكْ لو وُصّي عليك

وآخرها معركة (المليدا) بين محمد العبدالله الرشيد وأهل القصيم برئاسة حسن المهنا ابا الخيل من بريدة وزامل العبدالله السليم من عنيزة عام ١٣٠٨هـ[2].

صورة لرسوم حيوانية وكتابات دقيقة وقديمة على جبل بأثال بالجواء.

---

١ ـ نفس المصدر السابق/ ص ١١٣٩

٢ ـ ابراهيم بن عيسى / تاريخ بعض الحوادث/ ص ١٩٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان اليوم الاول فيها لاهل القصيم على ابن الرشيد ويسمى يوم (القرعا) احد بلدان الجواء ولاتزال متاريس ميدان ذلك اليوم موجودة على الجال الغربى من القرعاء وتجاه المليد وتعرف الآن (بالمتاريس) واليوم الثاني كان لابن الرشيد ووقع في ميلدا الجواء في مكان بين الضلفعة وساق ويقول فيه شاعر ابن الرشيد[1]:

ياذيب يا للى بالجويات وبساق

الى ان يقول:

يوم جرى بالضلفعة له اظلال

يعده المولود للى بالاصلاب

ونحمد الله على السلامة وامتداد وارف ظل الامن بعد استتبابه للمغفور له الملك عبدالعزيز.

١ـ انظر ابراهيم بن عبيد/ تذكرة اولى النهى والعرفان/ حـ١ ص ص ٢٨٦، ٢٨٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تركزت أكثر ديار قبيلة عبس قبيل الاسلام في الجواء من القصيم، ولهذا اقترن ذكر الجواء دائما عند العامة بل والخاصة بذكر عنترة وقبيلته العبسية بل ومحبوبته (عبلة) ابنة عمه، فكانت أحاديث الشجاعة الخارقة والبطولة الصارخة والغرام المصاحب للمع السيوف والحب الشريف العفيف، كل هذه الصور والاحاديث تطوف بمخيلة الزائر الى الجواء أو القارىء عنه وعن مراتعه واجوائه العذبة النسمات.

ومن هذا المنطلق سوف نلم بطرف من سيرة الفارس عنترة بن شداد وقبيلته لاكمال جوانب الصورة المطلوب عرضها عن الجواء كجزء من منطقة القصيم، ولنرى سيرة ذلك الفارس بين الحقيقة والخيال وقد حبك لها القصاص آلاف المشاهد والمناظر التي اخصبت بها مخيلتهم لعرض حكايات (العنتريات) ميدان بطولات أبي الفوارس، وفارس فرسان الجزيرة عنترة فقد صوره قويا وهو صغير في مهده تلبسه أمه كل يوم قماطا جديدا لانه يقطعه ولو كان من الحديد[1] ووصفوه بانه حية بطن الواد الذكي الفؤاد الطيب الميلاد، صاحب الفؤاد عنترة بن شداد الذي كان في زمانه شرارة خرجت من زناد[2].

وهكذا الخ.. من سجع القصاص وحبك الرواة مما ملأ كتب السير الشعبية. وقصة عنترة المطبوعة خيالية يعدها الافرنج من بدائع آداب العرب وقد ترجموها الى الالمانية والفرنسية ولم يعرف واضعها[3].

١- انظر سيرة عنترة بن شداد/ حـ١ ص ٧٤

٢- نفس المصدر السابق/ حـ١ ص ٥

٣- خير الدين الزركلي/ الاعلام حـ٥ ص ٢٦٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبيلته

كانت قبيلة عنترة عبس عدنانية النسب ترتبط بمضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعبس بطن من غطفان، وغطفان قبيلة عظيمة العدد تفرعت منها بطون[1].

عد بعض العلماء عبسا إحدى جمرات العرب قال ابن عبدربه: «وجمرات العرب اربعة وهم: بنو نمير بن عامر بن صعصعة، وبنو الحارث بن كعب، وبنو ضبة، وبنو عبس بن بغيض وانما قيل لها الجمرات لاجتماعهم، والجمرة الجماعة والتجمير التجميع»[2].

وكان لعبس أيام من أيام العرب كثيرة وليست حروبها محصورة في حرب [داحس والغبراء][3] فمن ايامها: يوم الصليفاء، ويوم زرود، والنفراوات، والنتأة، ويوم ذات الرمرم وغيرها كثير[4].

هذا وقد انجبت قبيلة عبس شخصيات عظيمة مرت في تاريخ القبيلة وكان لها سيادة او شهرة ومن هذه الشخصيات زهير بن جذيمة وأولاده شأس وقيس، ومالك، والكملة ابناء زياد: عمارة الوهاب الملقب بدالق، والربيع الكامل وأنس والحارث، ومالك وعمرو وقرواش ابن هنى، وعروة بن الورد، ومروان بن زنباع، وعنترة بن شداد[5].

وقبيلة عبس لم تبق على وثنيتها حين ظهر الاسلام بل بادرت الى الدخول فيه وساهمت في الفتوحات الاسلامية وافاد اصحاب النسب ان منها قسما استوطن الكوفة بالعراق[6].

١ـ ديوان عنترة/ تحقيق ودراسة/ محمد مولوى ص ص ٢، ٣

٢ـ ابن عبدربه/ العقد الفريد/ حـ٣ ص ص ٣٣٦، ٣٣٧ ـ قارن ديوان عنترة/ ت مولوى هامش ص ٤

٣ـ انظر موضوع/ الاهمية التاريخية للجواء من هذا البحث

٤ ـ ديوان عنترة/ ت مولوى ص ١٢، ولمعرفة الايام يراجع العقد الفريد لابن عبدربه حـ٥، معجم مالستعجم للبكرى ص ٩٢٨، وكتاب ايام العرب في الجاهلية

٥ـ ديوان عنترة/ ت المولوى ص ١٢

٦ ـ ديوان عنترة/ ت محمد المولوى ص ١٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسمه عنترة باثبات التاء عند كثير من جامعي السير ولم يخالف عن ذلك الا «سيبويه» فيما نقله عن صاحب اللسان والمبرد فيما نقله عن بعضهم، وابن قتيبة في أحد قوليه اذ جعلوا اسمه «عنتر» بحذف التاء، ويميل المولوى الى اسقاط هذه المخالفة[1] رغم ورود اسمه بحذف التاء في بيت ضمن شعر معلقته ان لم يكن للضرورة:

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم

يقول البغدادى: هو عنترة العبسى بن شداد بن عمرو بن قراد قال الكلبى: شداد جده غلب على اسم أبيه وانما هو عنترة بن عمرو بن شداد وقال غيره: شداد تكفله بعد موت أبيه فنسب اليه ويقال أن أباه ادعاه بعد الكبر وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبه وكانت العرب في الجاهلية إذا كان لاحدهم ولد من أمة استعبده، وكان لعنترة أخوة من امه ـ عبيدا ـ وكان سبب ادعاء ابى عنترة إياه أن بعض احياء العرب اغاروا على قوم من بنى عبس فأصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنترة فقال له أبوه: كر ياعنترة فقال: العبد لايحسن الكر انما يحسن الحلاب والصر قال: كر وأنت حر فقاتلهم واستنقذ ما في أيدى القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك[2].

وهناك روايات كثيرة تختلف في اسم أبيه شداد اوعمرو ويرجح المولوى الروايات التي تجعل شدادا والدا لعنترة لانها قول أكثر الرواة، ومن أعلامهم الاصمعى، وأبوعبيدة، وابن سلام ثم يكثر اختلاف الروايات أيضا في نسق تعدد نسبه[3].

هذا وقد تعددت أيضا كناه وألقابه، فمن ألقابه: عنترة الفلحاء لفلح شفته السفلى، وعنترة الفوارس[4].

---

١ ـ نفس المصدر السابق ص/ ١٦، ١٧

٢ ـ عبدالقادر البغدادى/ خزانة الادب حـ١ ص ١٢٥

٣ ـ ديوان عنترة/ ت المولوى/ ص ص ١٦، ٢٨

٤ ـ نفس المصدر السابق ص ١٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن كناه: أبو المغلس(١)، وأبو عبلة(٢)، وأمه أمة حبشية سوداء يقال لها زبيبة(٣)ولشدة سواده عد من اغربة العرب الثلاثة(٤).

تاريخ مولده

أما سنة ميلاده فقد انتهى محقق ديوانه محمد سعيد مولوى بأنها عام ٥٣٠م تقريبا حسب المعادلة الآتية: التي تقول أن السائد لدى المؤرخين بان حرب داحس والغبراء انتهت قبل الاسلام بقليل اى قرابة سنة ٦٠٠ للميلاد، وانها استغرقت اربعين سنة(٥)يضاف لها فترة ثلاثين سنة يتصور ان عنترة سلخها من عمره قبيل الاشتراك في هذه الحرب فيكون مجموع ما يسقط من تاريخ نهاية هذه الحرب سبعين سنة فتكون النتيجة أن ولادة عنترة - على رأى المولوى - سنة ٥٣٠م تقريبا(٦).

ويقال انه عاش زمنا طويلا عبدا مغمورا كباقى العبيد الذين مروا في حياة العرب في جاهليتهم لا يحسنون الا الخدمة والعمل فكان في بداية حياته في معزل عن الشهرة بين الناس حتى قيل ان أباه لم يعترف به الا متأخرا وبعد كبره وكان من سبب شهرته وادعاء ابيه اياه ان اغارت بعض احياء العرب على قوم من بنى عبس فأصابوا منهم فطلب منه ان يكر وراءهم فأبى حتى قيل له كر وانت حر فكر وهو يقول:

كل امرىء يحمي حره وأحمرهْ أسودَهُ
والوارداتِ مشفرهْ

واثبت شجاعته وابلى في الحرب فاعترف به ابوه وألحق به نسبه(٧).

---

١ - التبريزى/ شرح القصائد العشر/ ص ١٧٧

٢ - ديوان عنترة/ ت المولوى/ ص ١٩

٣ - البغدادى/ حزانة الادب/ حـ ١ ص ١٢٥ وانظر التبريزى/ شرح القصائد العشر ص ١٧٧

٤ - البغدادى/ خزانة الادب/ حـ ١ ص ١٢٥

والثلاثة السود هم: عنترة وخفاف والسليك وامهاتهم سود.

٥ - ابن عبدربه/ العقد الفريد/ حـ٥ ص ١٥٦

٦ - ديوان عنترة/ ت المولوى/ ص ٣٥

٧ - نفس المصدر السابق ص ص ٢٠، ٢١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم ظهرت مطولاته الشعرية (خاصة معلقته) ولهذا كله اعتبر من شخصيات عبس ذات السيادة والشهرة، وقيل عنه أنه أشجع أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده، شهد حرب داحس والغبراء وحمدت مشاهده فيها وقتل فيها ضمضما المرى أبا الحصين بن ضمضم واخيه هرم ولذلك قال في هذه القصيدة وقد توعده ابنا ضمضم:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر ... للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم أشتمهما ... والناذرين اذا لم القهما دمى
ان يفعلا فلقد تركتُ أباهما ... جزر السباع وكلِّ نسر قشعم(١)

وفروسية عنترة ليست ضربا من الخيال والاعمال البهلوانية التي يصورها القصاص ومروجى الحكايات الشعبية والاساطير العنترية بل هي عقل ودهاء قيل لعنترة: أنت أشجع الناس وأشدها؟ قال: لا قيل: فيم إذا شاع لك هذا في الناس؟ قال: كنت أقدم اذا رأيت الاقدام عزما واحجم اذا رأيت الاحجام حزما ولا أدخل موضعا لا أرى لى منه مخرجا وكنت اعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأنثنى عليه فأقتله(٢).

ولهذا هابت فرسان العرب وأبطالها عنترة في فروسيته. يقول الفارس الشجاع عمرو بن معد يكرب رضى الله عنه: ما ابال من لقيت من فرسان العرب مالم يلقنى حراها وهجيناها وقصد بالحرين عامر بن الطفيل وعتبة بن الحارث، وبالهجينين عنترة والسليك بن السلكه(٣) وحق له أن يفخر به الحطيئة امام عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقوله: (ونقدم باقدام عنتر)(٤).

وعد المولوى من عناصر الفارس والفروسية عند عنترة. رفد الناس عند الحاجة والنجدة في الغارات والمبادرة فيها والفصل بين الناس وحضور المعارك والوفاء بالمغنم والعفة عن السؤال والكرم بما ملكت اليد والشعر(٥).

١- البغدادى/ حزانة الادب/ حـ ١ ص ١٢٥

٢- ديوان عنترة/ ت المولوى/ ص ٤١

٣، ٥ - نفس المصدر السابق/ ص ص ٤١، ٤٣

٤- البكرى/ كتاب التنبيه على أوهام امى على القالى/ ص ١١٣

هـاك جانب آحـر من حيـاة عنترة هو جانب العاطفة وكثيرا ما تكون للشجاع الفارس محبـوبـة لا نقـول يذل لها لكنـه يستعـرض فروسيتـه بل عضلاته ـ القولية وأحيانا الفعلية لها وارائهـا ـ ومن هنـا تبـدأ قصة الغرام وتلوك الألسن الاسباب وتقترح القرائح النتائج ويصبح أمام الباحث كثير من الاحتمالات، وعلى أية حال حلد عنترة عبلة الفتاة العبسية ولا نقول خلدت عبلة عنترة بل هما معا بقيا مقرونين يذكرهما كلما خطرت على بال قارىء عن الجواء لمحة تاريخية او جالت عين سائح في أجويتها الفيحاء وآثارها العريقة.

ان من الثابت في موحيات قصائد ومقطوعات عنترة الشعرية انه فتن بعبلة، وعبلة ابنة عمه، وقد قيل ان عمه وعده اياها او زوجها به فيما بعد جزاء لفروسيته واعادته ما سلب من القبيلة اذ قال له: إنك ابن أخي وقد زوجتك ابنتي عبلة، او ان اباه لما اثبت عنترة شجاعته وبـرهن على بطـولتـه الحقـه به، وزوجـه عمـه عبلة ابنته[1] وعلى أي حال فعبلة أصبحت محـبوبتـه والـذى نتصوره أن هذا الحب قديم بينهما اومن جانبه فقط الا ان عنترة لم يعلنه او ينشره حين كان في ربقة الولاء ويثبت حبه القديم لها قوله من قصيدة يتضح انها زوجة لغيره قبله ـ في فترة عبوديته ـ يقول مخاطبا عبلة:

١ـ ديوان عنترة/ ت المولوى ص ٤٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إمـا تريْـنـى قد نحـلت ومـن يكـن غرضـا لاطـراف الأسـنـة ينـحـلِ
فلرُبَّ أبـلج مثـل بعـلك بادن ضخـم على ظهـر الجـواد مهـيـلِ
غادرتـه متـعـفـرا اوصـالـه والـقـوم بين مجرَّح ومجـدلِ(١)

ولعلها تعرض برفض حبه ادلالا منها عليه اذ يقول(٢):

لا تحرمـيـنـى ياعـبـيـل وراجـعـى فيَّ الـبـصـيرة نظـرة المـتأمـل
فلرب أمـلح منـك دلاًّ فاعـلمـى واقـرّ في الـدنـيـا لعـين المـجـتـلى
وصـلـت حبـالي بالـذي أنـا أهـله مـن ودهـا وأنـا رخـى المطـول

وعلى اي حال فقد تزوج عنترة عبلة ونسبت اليه اونسب اليها واصبح ذكرهما مشتركا، وخلدها في كثير من قصائده وفي مطولته ـ المعلقة ـ استنطق ديارها لانها مراتع آنسة غضيضة الطرف لذيذة المتبسم(٣)، ورغم مرور ذكر بعض النساء في شعره امثال ـ قطام ورقاش، وسميه(٤) ـ فلعله كعادة شعراء زمانه خاصة من الفرسان يظهر نفسه امام محبوبته المفضلة بانه مخطوب من الكثيرات غيرها . ولكن «عبلة» تبقى في شعر ونفس وعاطفة عنترة هي عبلة الوحيدة.

ولئـن سألـتَ بذاك عبـلة خبَّرتْ أنْ لا أريـد من الـنـسـاء سواهـا(٥)

فلقد حلت في نفسه ونزلت فيها منزلة المحب المكرم:

ولـقـد نزلـت فلا تَظُـنـى غيره منـى بمـنـزلـة المـحـب المكـرم(٦)

وهي التي تعجب منه ويعجب منها ويبثها حديث شجاعته:

عجـبـت عُبـيـلة من فتـىً متـبـذل عارى الاشـاجـع شاحـبٍ كالمنـصـلِ
فتـضـاحـكـت عجبـا وقـالـت يافتى لاخـير فيـك كأنهـا لم تحفـلِ
فعـجـبـت منهـا حين زلـت عيـنهـا عن ماجـد طلق الـيـديـن شمـردل

١ـ ديوان عنترة/ ت شلبي ورميله ص ١٢١

٢ـ نفس المصدر ص ١٢١

٣ـ ديوان عنترة/ ت شلبي ورميله ص ١٤٣

٤ـ ديوان عنترة/ ت المولوى ص ص ٩٥، ٩٨

٥ـ ديوان عنترة/ ت شلبي ورميله ص ١٨٦

٦ـ نفس المصدر السابق ص ١٤٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياعـبـل كم من غمـرة باشـرتهـا بالـنـفس ما كادت لعـمـرك تنـجـلى
فيـهـا لوامـع لو شهـدت زهـاءهـا لسـلوتِ بعـد تخضـب وتـكـحـلِ[1]

وترديد عنترة غزله بعبلة مما يفيد الارتباط والتعلق بها[2].

وقد قيل انهما يلتقيان كما تروى الاقاصيص[3] تحت ظل صخرة (حصاة النصلة) شمال عيون الجواء يتبادلان احاديث الود ومشاعر العاطفة الرقيقة وان الصخرة الاخرى القريبة من مكـان مجلسهـما مربطـا لفرس البطل عنترة وقد اضعفت عوامل التعرية اسفل هذه الصخرة فبدى ضعيفا نحيفا بجانب أعلاها.

ومن الغريب أن اسم عبلة لا يزال يتمسك به بعض أهالي فتيات تلك الديار فيسمون بعضهن ـ تدللا او تذكرا ـ بعبلة حتى وقتنا الحاضر. ان رابطة الماضى للحاضر قوية الاواصر والجذور فلم تفصمها السنون الخوالى.

هذا ويؤكـد المـولـوى أن كتب الادب والاخبار قد خلت من ذكر لاولاد عنترة فهل كان الرجل عقيما لم ينجب أو أنه أنجب أولادا خاملى الذكر ليس لهم أية مكانة فلم يلتفت إليهم أصحاب الاخبار والرواة[4].

١ـ ديوانه/ ت شلبى وزميله ص ١٢١

٢ـ ديوان عنترة/ ت المولوى/ ص ٩٨

٣ـ مجلة قافلة الزيت عدد ذى الحجة عام ١٣٨١هـ، قارن جريدة القصيم المحتجبة عدد ١٥٤ في ١٣٨٢/٧/٢٢هـ

٤ـ ديوان عنترة/ ت المولوى/ ص ٤٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نهاية عنترة

اما نهاية عنترة بن شداد فهي نهاية كل حي، فقيل انه مات وهو في طريقه الى رجل من غطفان له يد عنده وقد كبر وعجز، فهاجت رائحة من صيف وهبت نافخة وهو بين شرج وناظرة[1] فأصابت الشيخ فهرأته فوجدوه ميتا بينهما. ورأى آخر يقول: ان طيئا تدعى قتله وان الذى قتله الاسد الرهيص وهو القائل:

أنا الاسد الرهيص قتلت عمرا
وعنترة الفوارس قد قتلت

وقيل انه مات بردا وقد اسن[2].

ويرجح المولوى محقق ديوانه الرأى الاخير[3] بأنه مات قتيلا في طيء مع الاختلاف باسم القاتل مسندا قوله بنص من شعر عنترة يقول فيه:

وانّ ابن سلمى عنده فاعلموا دمي — وهيهات لايرجى ابن سلمى ولا دمي
اذا ما تمشى بين اجبال طيىء — مكان الثريا ليس بالمتهضم
رماني ولم يدهش بأزرق لهذم — عشية حلوا بين نعف وبخرم

وقد عمر عنترة قرابة الثمانين عاما وظل يمارس فروسيته وهو في كبره حتى ان من الاراء المؤيدة لقتله تجعل السبب كبره وعدم تمكنه من الركوب سريعا على ظهر الفرس[4]، ويقال انه قتل قرابة سنة ٦٠٨ اى قبل الاسلام بقليل[5].

ولا يزال عنترة بن شداد مضرب المثل في الشجاعة والاقدام مخلدا في بعض روايات الادب العربي وفي كثير من قصص وحكايات الشعبيين، وعند عامة أهل الجواء ـ سكان

١ـ ديوان عنترة/ ت المولوى/ ص ٤٩

٢ـ البغدادى/ خزانة الادب/ حـ١ ص ١٢٦ وهامشها

٣ـ ديوان عنترة/ ت المولوى/ ص ص ٥٠، ٥١، ٥٢، قارن الزركلى في الاعلام/ حـ٥ ص ٢٦٩

٤ـ نفس المصدر السابق/ ص ٥٠

٥ـ نفس المصدر السابق/ ص ٥٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه المنطقة ينسب اليه كل ما يدل على عمل القوة واثبات المعجزات او الخوارق التي تحتاح الى قوة اوشجاعة فكل تحصين قوى بقيت مخلفاته أوحتى ظاهرة كونية لا تعيها العامة تنسب في قصصهم وحكاياتهم الى عنترة الشجاع . فمثلا العامة من أهل (أثال)[1] أحد بلدان هذه المنطقة فسروا ظاهرة انكسار في القشرة الارضية في بلدتهم ـ وقد عمل الانكسار تطويقا على شكل خندق احاط باكثر جهات المنخفض الذى تقوم عليه البلدة وبشكل ظاهر للعيان ـ فقالوا ان هذا من آثار الخندق الذي عمله عنترة العبسى لحماية البلد من الجيوش والخيول المغيرة وعليها الاعداء.

ان عنترة بقى اسمه في الجواء محفورا على كل أثر[2] يدل على عظمة القدماء وقوة اعمارهم، وحتى الفوارة الواقعة في غربي الجواء الجنوبى نسبته عامة أهاليها اليه[3] آثار ومخلفات عيون الدولة العباسية التي استنبطتها في الفوارة لخدمة وفود بيت الله[4].

١ـ انظر/ موضوع (بلدان وقرى الحواء) من هذا البحث

٢ـ انظر/ موضوع الآثار في الجواء من هذا البحث

٣ـ محمد العبودى/ بلاد القصيم/ ص ١٨٧٤ ، قارن جريدة الجزيرة عدد ٢٥٦٤ في ٨/١٠/١٣٩٩هـ

٤ـ الحربى / المناسك ص ٦٠٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

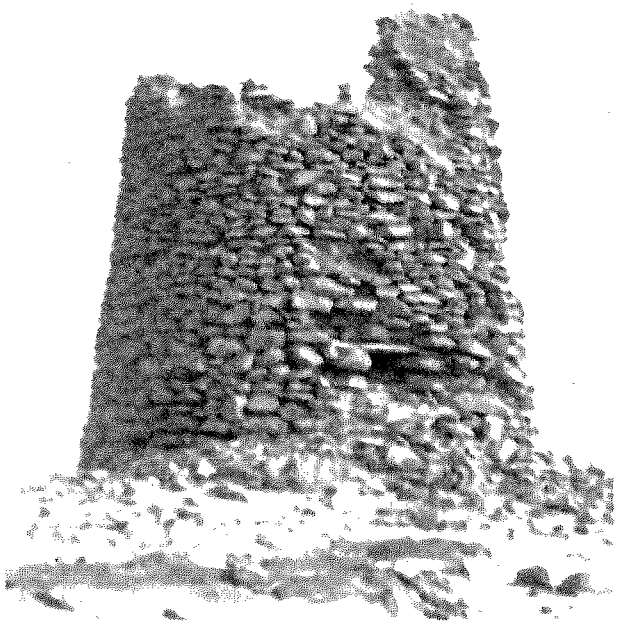

تتلخص الآثار الباقية في الجواء في الكتابات والمخربشات والرسوم والصور لحيوانات زينت بها بعض واجهات من جبال تلك المنطقة وترجع الى فترات تاريخية قبل الاسلام، وفي الآبار القديمة التي نقرت في الصفا، وبقايا ابراج تعلو كثيرا من الاكمات المطلة على كل جو من الاجوية التي تشكل سطح الجواء. كما توجد استحكامات اوبيوت قامت على تلال لم يبق منها الا رسمها ولعلها من الاطلال والرسوم التي استبكاها، وبكاها ـ عنترة وزهير ولبيد وغيرهم، ومن ميزة هذه المخلفات انها تقوم الآن في أماكن لم تعمر فهي اصلا قامت بعيدا عن أماكن الاعمار الزراعي اذ توحى اماكنها بالاستعداد الحربى أكثر مما توحى بالاستيطان والاعمار المدني.

كما توجد بقايا قصور او قلاع قد ترجع الى فترات اسلاميه قديمة او قريبة العهد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتابات والرسوم

تتكاثر الكتابات والرسوم بشكل ملفت للنظر على كثير من الصخور والجبال المتوفرة في الجواء، فمثلا (حصاة النصلة) شمال عيون الجواء وقرب غاف العيون وهي صخرة منفصلة من جال صخرى قريب منها وتوجد عليها كتابات قديمة قيل عنها انها كتابات ثمودية(١) او نقوش حميرية(٢).

كما توجد بجانب الكتابات صور لحيوانات وطيور وزواحف كثيرة ومتعددة الاشكال قد لا توجد الآن نوعيتها ولعلها كانت في السابق مما يتوفر وجوده في جزيرة العرب فانقرضت منها لعوامل كثيرة لا تخفى على دارس البيئة، ومن مثل هذه الحيوانات صورة لزرافة كبيرة وصور لاجزاء وحيوانات أخرى ذات قرون أشبه ما تكون بالوعل اوّعلى شكل عقارب كاسرة وغيرها - انظر الصور - الا ان العبث من ايدى بعض الصبية قد اذهب كثيرا من الملامح الخاصة بتلك الصور.

١- العبودى/ بلاد القصيم ص ٧٩٣ قارن حريدة الجزيرة عدد ٢٨٨ في ١/٢/١٣٩٠هـ

٢ -لوريمر/ دليل الخليج/ حـ١ ص ص ٢٦٠، ٢٦١

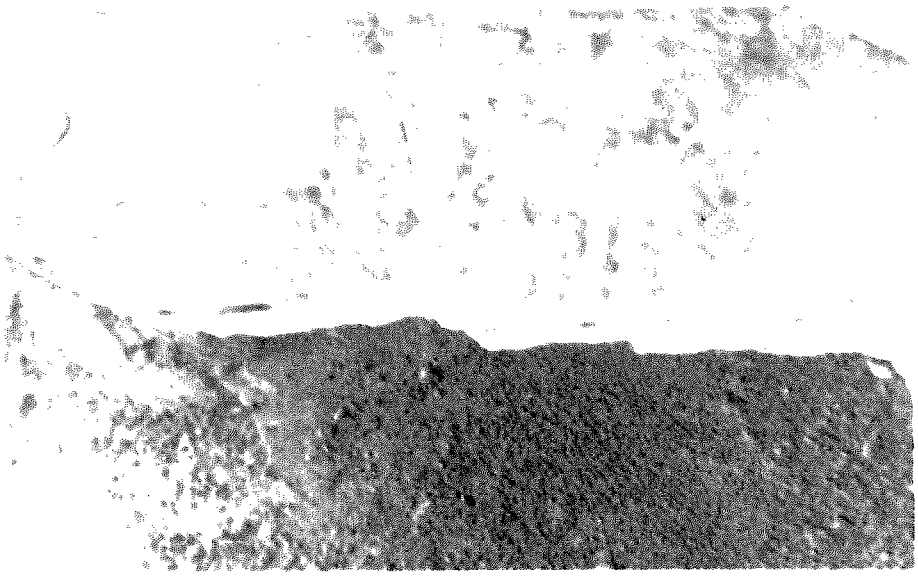

صورة لمتحاربين على صخرة
قرب جبلى الحنادر بالجواء

منظر كامل لحصاة على شكل شجرة فيها كتابات ورسوم تقع شمال حصاة النصلة بعيون الجواء ويقال إنها مربط فرس عنترة بن شداد.

صورة لقدم مفروجة الاصابع على
صخر قرب جبلى الحنادر بالجواء

صورة اشبه ما تكون بترس
محارب قرب جبلى الحنادر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقـوم بجـانب الحصـاة على بعـد اقل من كيلو شمالا منها حصاة أخرى تبدو للمشاهد وكأنها شجرة كبيرة ترتفع على ساق دقيقة تقول الروايات الشعبية أن عنترة بن شداد فارس تلك المنطقة يربط فيها فرسه حين يجلس مع محبوبته عبلة في ظل الصخرة الاخرى كما تروى الاقاصيص(١).

وتتـوزع مثـل هذه الـرسـوم والكتـابـات المخربشة على صخور كثيرة من الجواء فعلى واجهات من صخور [المتفدر] ـ بين اثال وعيون الجواء وعلى حبل في جو أثال توجد أيضا ـ انظر الصور ـ كما توجد ايضا على صخور اخرى متناثرة في شمال غربي الجواء وعلى صخور شرقي (كبد) الواقعة شمال القوارة وتسمى [قلاع كبد] ولعل هذا المظهر للكتابة والتعبير ساد أجـزاء كبـيرة من الجـزيرة العربية لفترة من الزمن فالاشكال الموجودة بالجواء تناظر من حيث المشـاهـدة والـرؤيـة ما كان منشـورا من رسوم على جبال (الصويدره) قرب المدينة المنورة(٢) وعلى جبل (برمة) قرب الرياض(٣) وجبل (ياطب) بحائل(٤).

الا انـه مما يلفت النظـر في بعض الـرسـوم المـوجـودة على بعض جبال قطاع الجواء من منطقـة القصيم ما وجـدتـه مرسوما على صخور قرب جبلى (الحنادر)(٥) في امتداد ما يسمى بالـوسعـة هنـاك فقـد شاهـدت رسـما محفـورا على صخـرة من تلك الصخور اشبه ما يكون (بدرع) لمحارب وبعض الصور التي تعبر عن معركة استخدم فيها القوس والنشاب. الخ ـ انظـر الصـور ـ ورسـوم أخـرى على قطـع صخرية متناثرة من صورة لقدم كبير مشابهة لما هو موجـود على صخـر في (القـريـة) شمال غربي تبـوك(٦) الا ان له اصـابع وكفا ايضا مفروجة الاصابع، وصوراً لخيولٍ مركوبة ـ انظر الصور.

١ـ مجلة قافلة الزيت/ عدد ذي الحجة عام ١٣٨١هـ

٢ ـ عبد القدوس الانصارى/ بين التاريخ والآثار/ ص ص ١٤٤، ١٤٥

٣، ٤ ـ ادارة الآثار بوزارة المعارف السعودية / مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية ص ص ٣٠/٣١، ٦٩

٥ ـ انظر موضوع معالم الجواء المشهورة من هذا البحث

٦ ـ ادارة الآثار/ مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية ص ص ٩٨، ١٠٧

منظر لرسم زرافة على حصاة النصلة بالجواء ويظهر لها رأسان برقبتين ولعله عبر فيها عن زرافتين .

صورة لرسوم وكتابات دقيقة على جبل بإثال بالجواء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آبار الجواء وخاصة ما كان في المستوطن منها الآن قديمة جدا فلا يعرف لها مستنبط ويسميها الاهالى هناك جاهلية الا ان ملكيتها يتناقلها أصحاب المزارع ضمن مزارعهم، وكثيرا ما يعثر صاحب المزرعة على بئر مطمورة اما عمدا او هجرت على مر السنين وطمرها سفى الرياح. وهي منقورة بالصخر تماما وبشكل فنى وجيد، وتختص (عيون الجواء) احد بلدان الجواء بتعدد آبارها وتقاربها وربطها من الاسفل بخنادق وسراديب تربط بعضها مع البعض الآخر وقد شاهدت الكثير من هذه السراديب او القنوات الموصلة للماء بين الآبار فقد كنا ايام الصبا مع الاتراب نعبر من بئر لاخرى وبجسارة حين نمارس رياضة السباحة، ويفيد بعض كبار السن أن بعض هذه الآبار قد درج ماؤ ها لان مستواها انزل من البعض الآخر فتأتى اليها المياه.

ويوجد في بئر قديمة في (القوارة) في شمالها وقرب قعر البئر رسم المهندس الذى قام بحفرها رسم محفور على جالها الصخرى عبر به عن [اناء للاكل] مع كف خشنة لآدمى ولعل هذا تعبير عن قوة الانفاق على استنباطها مع قوة الايدى العاملة فيها، ويسميها الاهالى هناك (صحفة ابوزيد الهلالى) وتعرف هذه البئر باسم الهلالية نسبة الى بني هلال وكعادة العامة ينسبون كل عمل فيه قوة وضخامة الى بني هلال الذين اضفت عليهم روايات العامة قوة وبسطة في الجسم.

ومن الآبار القديمة أيضا آبار (ضارج)[1] وهو ما يسمى الآن ضارى جهة الجواء الجنوبية «الشقة».

اما العيون الدارجة في الجواء فاشهرها [عين عبس] ومن نسبتها لعبس القبيلة التي استوطنت الجواء واستمرت به حتى قبيل الاسلام نستدل على انها عمل قديم وقوى ايضا، فهي تنبع من شمال «عيون الجواء» قرب غاف العيون كما دلت عليها قنواتها ومدارج مياهها التي استكشفت اخيرا فقد تبين انها ذات قنوات عديدة وطويلة تروى مناطق واسعة هناك للزراعة وللسقي انتهى بعضها الى مزارع النخيل في عيون الجواء.

١ـ انظر موضوع بلدان وقرى الجواء من هذا البحث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعل العباسين فترة اعمارهم لطريق الحج قاموا بصيانتها ولا اقول استنباطها لانها قديمة واصبحت موردا للماء العذب الذى يشربه وفود بيت الله بعد أتال[1] وقد قام أخيرا امير بريدة السابق عبدالله الفيصل الفرحان بعملية استعادة لتلك العين وانفق عليها وجلب لها عمالا وظل يحاول اعادتها نتتبع قنواتها حتى تبين له أن قنواتها متشعبة وان بعضها انتهى الى (مقرة حاليا) وبعضها انتهى الى وقف فاضطر الى ايقاف مشروعه[2] وقد طمرت الرمال المتحركة هناك قرب الغاف منبعها واستغلت الآن الارض التي كانت تسقيها سابقا زراعيا بين عيون الجواء والغاف.

ومن العيون القديمة ايضا عين (التومه) في جوقصيبا فقد كانت تسقى نحيلا كثيرة[3].

بقايا استحكامات قديمة

مثل مكان يدعى (الحلة) شمال غربى عيون الجواء وجنوب روض العيون وهو اكمات صخرية سوداء تقوم في مساحة متسعة ومخلفات الاعمار الباقية فيها عبارة عن مجموعة بقايا ابراج مع حائط يمتد من الغرب الى الشمال الشرقى وعلى ابعاد متناسبة منه تقوم بقية برج او دائرة ضمن السور مع وجود حواجز اثناء البناء جعلت بشكل هندسى فنى وعلى بعد كل عشرة امتار ـ انظر الرسم التقريبي للشكل الباقى منه، واغلب مادة ذلك السور من الحجارة المتناسبة ولعلها ملتقطة من البيئة هناك. ويشرف هذا المكان على كامل بلدتى عيون الجواء وروض وغاف العيون وعلى السهول الممتدة في غربها وجنوبها الغربى ويبدو من شكلها انها استحكامات حربية قديمة وليست اسلامية ـ انظر الصور.

وأنواع كثيرة من هذه الانماط المقامة على اشكال مستطيلة اومربعة فوق قمم بعض المرتفعات في اجزاء كثيرة من الجواء مما يؤكد انها قديمة وان هذا النمط من الاستحكامات استخدم كثيرا في ذلك الوقت.

---

١ ـ الحربى/ المناسك/ ص ٦٠٧

٢ ـ العبودى/ بلاد القصيم/ ص ١٧٧٧

٣ ـ العبودى/ بلاد القصيم/ ص ٦٩٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

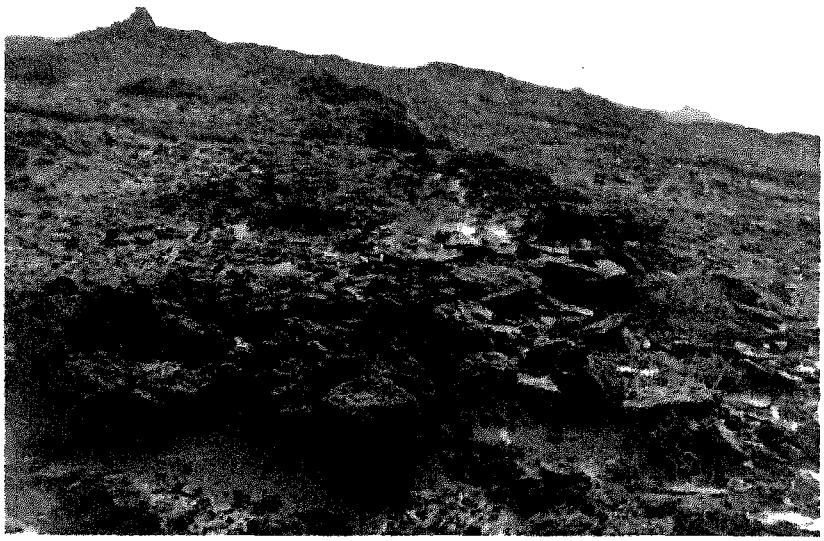

صورة لبقايا اطلال استحكامات قصر الحلة غربى عيون الجواء.

صورة أخرى لبقايا مبانى قصر الحلة ويظهر من ارتفاعه مستنقع مياه الفويلق بين الروض وعيون الجواء.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

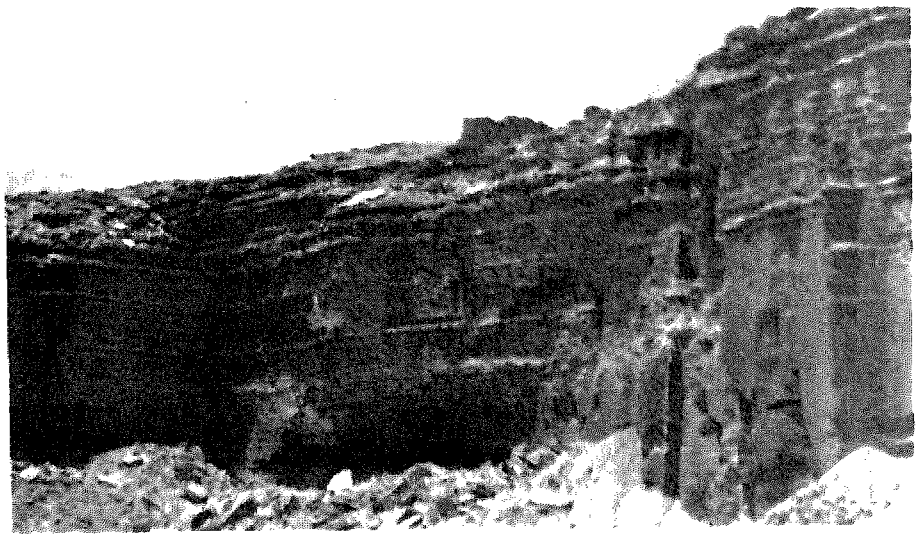

قلعة عنتر

ومن قلاع الجواء المشهورة قلعة او قصر عنترة بن شداد الواقع على جال قصيباء الغربى ولا يزال يعرف هذا المكان من جو قصيبا «بالعنتر يات» مزرعة وآبارا، واما قلعته الشاهقة فلم يبق الا اطلالها فتعرف «بقصر عنتر» وهي اصول حيطان مبنية بالحجارة وشيء من الجص في مكان منيع على رابية تقع على رأس الجال الغربى المرتفع لقصيباء في شمال القصيم (من الجواء) وتحيط به الشقوق الصخرية العميقة التي لا يمكن اجتيازها حتى للسائر على قدميه الا مع طريق ضيق.

وتقول العامة من اهل قصيباء ان هذا القصر كان لعنترة بن شداد وأنه كان نازلا فيه وقد حفر اسفله خندقا بقيت بعض آثاره وانه كان يدخل فيه فيصل الى خارج قصيباء عبر نفق كان فيه[1] ويقال انه كان يأخذ خفارة على الواردين لماء العنتريه ويرون له بيتين من الشعر العامى هما[2]:

أنا عنتر بن عبس لوى قاسى الحديد وما لويت
آخذ من حقى واخلى كن راضى لو ما رضيت

١، ٢- محمد العبودى/ بلاد القصيم ص ٢٠١٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومـوقـع هذه القلعـة من قصيبـاء يشـرف على كامـل جوها الواسع الطويل والملىء بالنخيل والزراعة والمياه ولعله يقف في الماضي البعيد ايضا على مفترق طرق تتجه من الشمال الى الجنوب.

قصر الحويطي

قصر له أركان أربعة مبنى من الحجارة بارتفاع ٤ أمتار ثم من الطين المضغوط والمخلوط بالتبن (عروق) وبداخله بئر ولاتزال أطلاله باقية ـ انظر الصورة ـ ويظهر أن له بابا مخفيا عن طريق سرداب أرضي اذ أن الذي يبدو فيه الآن كفتحة وليست بابا.

ويقع في القرعاء أحد بلدان الجواء يظهر من بنائه أنه من العصور الوسيطة وينسب الى رجل اسمه (الحويطي) بالقرعاء وله نخل بهذا الاسم وهو رجل كريم مشهور، ورد ذكره في قول الشاعر العامي /حمد الشدوخي يصف سحابا: (ويمطر على قصر الحويطي تنافيل)[1].

ولعل من أهداف إقامة مثل هذه القلعة هي الاحتماء بها من غارات البادية سابقا.

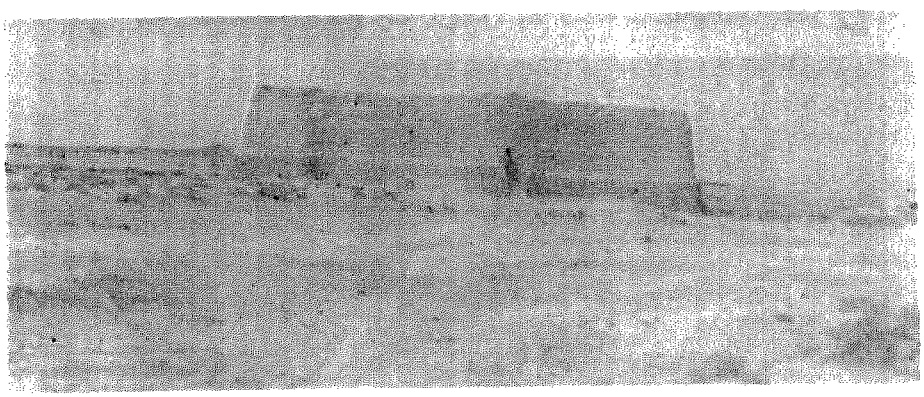

صورة لقصر أو (قلعة الحويطي) بالقرعاء في الجواء.

---

١ ـ العبودي / بلاد القصيم / ص ص ٢٠١٠ / ٢٠١١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهمها وأكبرها برج «عيون الجواء» الذي يقوم على أعلا أكمة فيها من جهة الجنوب الشرقي ، وان بناءه من عدة أدوار وطبقات وقد تهدم منها الكثير وبقي من ارتفاعه حوالي عشرة أمتار ومن ميزاته أنه يشرف على كل من جو العيون / وأثال / الغاف وروض العيون والحلة واستحكامتها وفي امتداد جهة الجنوب الغربي منه يستطيع المشاهد منه وهو حديد البصر حين صفاء الجو أن يشاهد أجزاء كثيرة من وادى الرمة جهة الرس والقرين حتى تكوين جبلي ابان لأن ميزة هذه الجهة استواء أرضها فلا نتوآت تحجب رؤية حديد البصر عدا جبل «ساق الجواء» ذي التكوين الملموم .

كما يقوم برج آخر بقيت منه بقية بين جوى (القرعاء وغضي) وأبراج أخرى على اطواء ضارج (ضارى) من الشقة العليا ، ثم أبراج قصيباء وميزتها أن بعضها على أكمات داخل منخفض الجو والبعض الآخر خاصة في الجهة الغربية على الجال الشاهق فى ارتفاعه ـ انظر الصور.

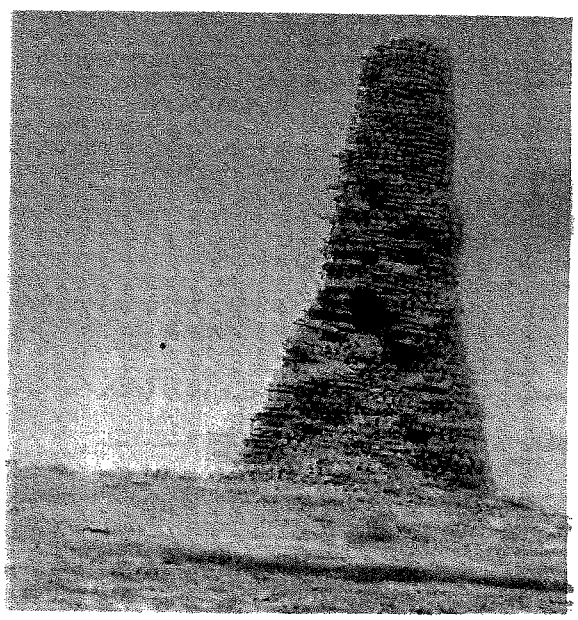

صورة لبقية برج ضارج (ضارى) بالشقة الرفيعة بالجواء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منظر لاحد واجهات حصاة النصلة بعيون الجواء والصورة قديمة تظهر صور الكتابات وبعض الرسوم قبل تعرضها لعبث الصبيان.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

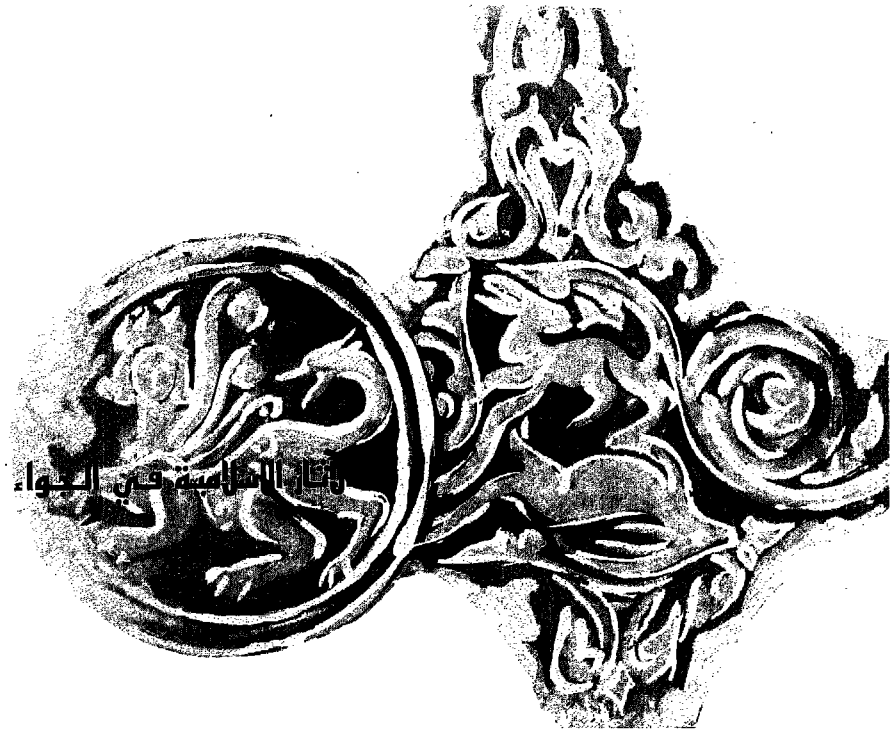

آثار الاقامة في الجواء

وتنحصر في مرور أحد فروع طريق حاج البصرة المتفرع من النباج (الأسياج في القصيم) الى المدينة المنورة كما جاء في وصف الامام أبو اسحاق الحربي في كتابه المناسك حين قال: ثم الطريق التي يسلكها الناس اليوم يعد لونه من النباج نباج بني عامر فيتيامنون فيصبحون من ليلتهم ببطن فو، ويقول: ثم يرتحلون منه فيصبحون ماء لبنى عبس يقال له أثال. ويقول: وبين أثال وبين الماء الذي ينزلون فيه ثلاثة أميال وهي عيون ابن عامر وهي مياه ونخل ثم يخرجون فيصبحون الناجية ليس بها ماء ثم يسيرون الى الفوارة فيصبحون بها وبها عيون ونخل كثير كانت لعيسى بن جعفر ثم يخرجون فإذا جاوزوها بستة أميال عرض لهم قطن عن أيمانهم[1].

والحربي بهذا النص رسم خط سير الحاج المجتاز لمنطقة الجواء من القصيم ابتدأ من شرقي أثال فأثال ثم العيون عيون الجواء فالناجية ثم الفوارة فقطن، ويظل هذا الطريق في اتجاهه خارج حدود الجواء الجغرافية ليلتقي بطريق زبيدة عند النقرة.

---

١ ـ الحربي / المناسك / ص ص ٦٠٦ / ٦٠٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الملاحظ أن هذا الطريق الاسلامي الذي احتضنته الدولة العباسية لم يخلف آثاراً باقية في هذه البلدان وظاهرة حتى الآن ـ كالقصور والبرك ـ سوى مانتوقع من أن الدولة العباسية تقوم بصيانة وترميم مجاري وقنوات عين عبس في عيون الحواء التي يشرب الحاج ماءها، ثم مايزال باقيا من أعلام الطريق أميال ظاهرة ممتدة من الفوارة الى قرب الحنادر[1] في الجواء حيث يسلك الحاج فجاً هناك عند الرحا[2].

وهناك أيضا مكان يسمى بـ (جوزبيدة) يقول الأستاذ / العبودي : أن زبيدة هذه التي أضيف لها هذا الجو يتبادر الى الذهن أنها زوجة الخليفة هارون الرشيد ذات الآثار العظيمة في طريق الحج لأنه يقع في طريق حاج البصرة الى المدينة حين يصدرون من عيون الجواء قاصدين الفوارة، ويقول انه أرض منخفضة نوعا كما يوحي من اسم (جوا) واقعاً في غربي منطقة الجواء[3].

وقد اعتاد عامة أهالي عيون الجواء وأثال حين مشاهدتهم لكسر الفخار والخزف الملون في مكان عرف عندهم باسم (الملعب) بين أثال وعيون الجواء وحيث يجتاز طريق الحاج الاسلامي القديم ـ هذا المكان أن يسموهذه الملتقطات الفخارية الملونة باسم (مصلى أغراب) أي غرباء وهذا قد يوحي بالغربة وغربة هذا الشيء الملتقط عن واقع بلدهم، وماعلموا أنها صناعة اسلامية عباسية من مخلفات الحجاج حين مرورهم بهذا المكان.

---

١ ـ انظر المعالم المشهورة في الجواء من هذا البحث

٢ ـ العبودي / بلاد القصيم / ص ص ١٠١٥ / ٨١٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

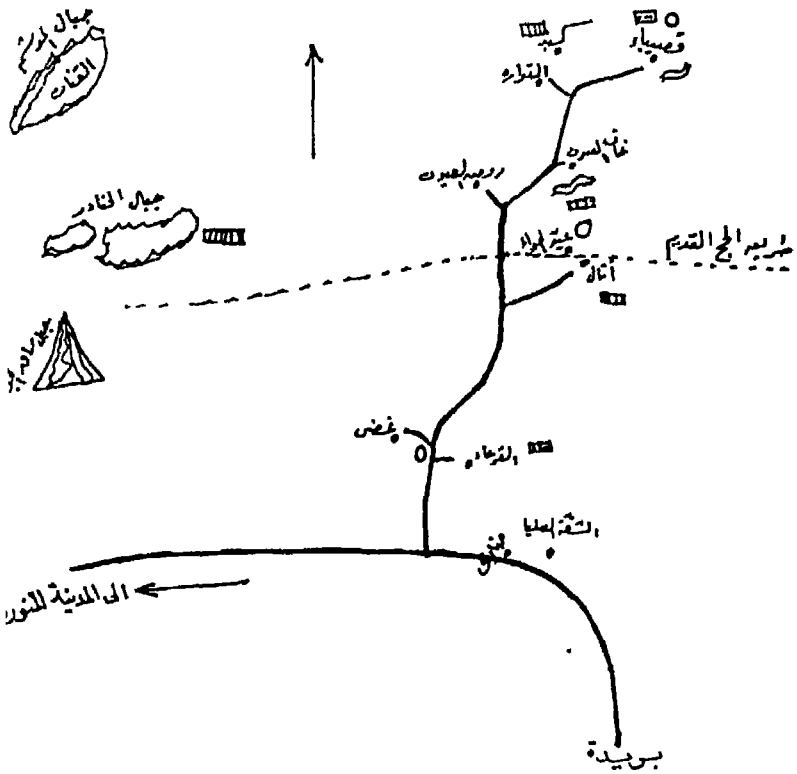

مصور يوضح مواقع الآثار بالجواء

المصطلحات :

- رمز للقصور والقلاع
- ○ • للآبار
- • للعيون القديمة
- • للكتابات القديمة
- ..... طريق الحج القديم
- طريق معبد أسفلت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

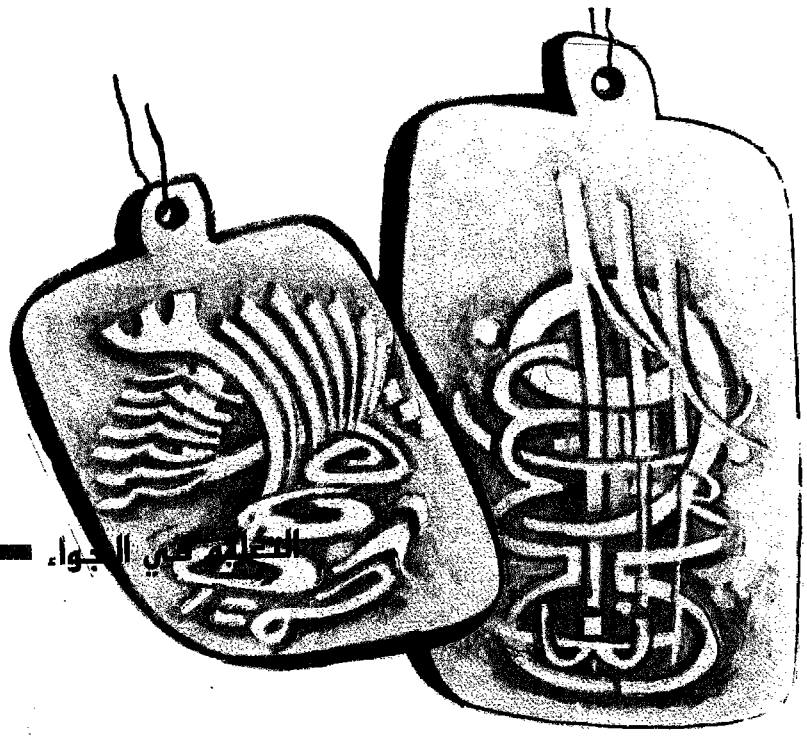

التعليم في الجواء

لعل أولى المدارس الحكومية المبرمجة بالجواء هي مدرسة عيون الجواء الابتدائية التي تم افتتاحها في عام ١٣٦٩هـ وماقبلها كان التعليم بهذا القطاع من القصيم كغيره يقوم على دور الكتاتيب الذي لايختلف كثيراً في منهجه وطرقه عن القطاعات الأخرى في المنطقة، فالمكان اما زاوية من المسجد أوجزء من مكان عام في البلد أومن بيت المعلم (المطوع) ولكن في الغالب ان يكون التعليم في المسجد الذي يعتبر منارة علم ومركز إشعاع وهذا تأثر إسلامي برسالة المسجد.

وأما في عيون الجواء نفسها فقد أعد أحد كتاتيبها مكانا مخصوصا ملاصقا للمسجد لهذا الغرض وجعله على قسمين داخلي مسقوف وله مصاطب للجلوس (حبوس) وفناء صغير ملحق به وأحياناً يلحق به عريش من سعف النخيل عندما يزيد عدد الطلاب الدارسين فيه ـ انظر الصورة ـ.

والمعلم غالبا مايكون متفرغاً لهذا الغرض وينال مكافأة من أهالي الدارسين كل على قدر استطاعته وفي مواسم معروفة أوحين ختم الدارس للقرآن أوجزء منه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

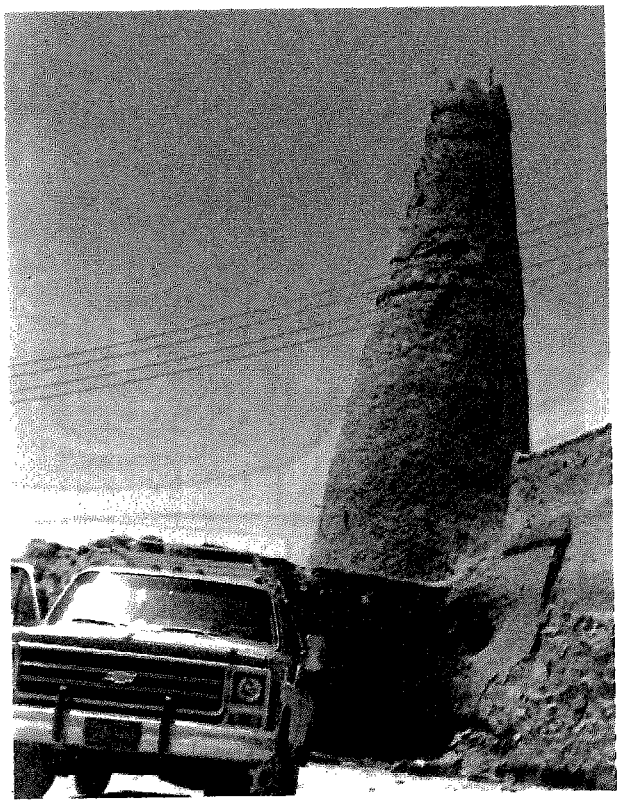

صورة لجزء من مبنى لمدرسة (الكتاب) بعيون الجواء وهي ملحقة بالمسجد الجامع هناك

ووقت الدراسة غالبا ما يكون على فترتين صباحية وتبدأ بعد طلوع الشمس بساعة وتستمر لفترة تتراوح بين ثلاث أو أربع ساعات، ومسائية بعد صلاة العصر حتى صلاة العشاء الأولى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مناهج تعليم الكتاتيب

التركيز أولا على علوم الدين وخاصة تدريس القرآن الكريم تجويدا للتلاوة، وكيفية الصلاة عمليا والتطهر لها ومايتلفظ فيها من دعاء ثم تدرس الأصول الثلاثة في التوحيد والفقه هذا لعامة الطلبة المبتدئين ثم التدرج لتعلم الكتابة ورسم الحروف ابتداء بحروف الهجاء المفردة (الطريقة الفردية) وهي ألف ـ باء ـ تاء . . . الخ ثم البدء بنطق الحركات عليها ـ تُ ضمه تو . . . الخ.

ومنهم من يتوسع في منهج تعليمه إذا وجد اقبالاً من الطلبة فيعقد لهم حلقات خاصة يدرس فيها مادة الحديث والنفسير، وعلم الفرائض اذا كان المعلم (المطوع) يستطيع القيام بهذا المنهج وإلا قام به القاضي (الشيخ المعتمد في البلد) أو ممن يحمل إجازة لمثل هذه المهمات وقد نذر نفسه لنشر العلم ابتغاء وجه الله والدار الآخرة. ومثل هذه الطبقة من المتعلمين يسمون طلبة العلم ويوجههم المعلم عادة الى نسخ شيء من أمهات الكتب في الفقه والحديث والتفسير، وبعض المتون المنظومة. وقد يصل منهم من يمنح الاجازة في الكتاب الذي أتمه دراسة علمية جيدة ـ انظر الصورة لنموذج من هذه الاجازات ـ.

ادوات ووسائل التدريس عند الكتاتيب

استغل معلموذلك الزمن متوفر البيئة حين إعدادهم لوسائل تدريسهم فأول مايجلس الطالب للدرس يحضر لوحاً ـ قطعة خشبية مستطيلة الشكل بحدود ٣٠×٢٠ سنتيمتر ولها من الأعلى نتوء مثقوب لوضع حبل في الثقب لتعليق اللوح ورفعه عند الانتهاء من الدرس فيه احترامالما فيه من آيات الله وحفاظا عليه ـ ويعد عادة من خشب الاثل المتوفر بالبلد ويقوم باعداده النجار. وغالبا مايكون عند المعلم كمية وافرة منها لتقديمها للدارسين ـ انظرالصورة لأحد هذه الألواح ـ.

يطلى اللوح الخشبي بمادة طينية غرينية تسمى طلوفي عيون الجواء وفي قصيباء تسمى كثل وتجمع من أكمات تتواجد قرب مناطق سبخة ويقوم الطالب نفسه بطلي لوحه بأمر من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معلمه الذي يقرر حفظه وتجويده لما كتب له فيه أولاً حتى يمكن انتقاله الى موضوع آخر أو تماماً لموضوعه السابق . ويقوم المعلم (المطوع) نفسه بالكتابة للمبتدئين .

ـ أدوات الكتابة على هذه الألواح قلم معد بعناية من ساق شجر العصفر أو الأثل أو ريشة طائر كبير من قوادمه .

ـ مادة الكتابة لون أسود ـ يسمونه حبرا ـ ويعد محليا من صمغ شجر القرضاء أو من ثمر نبات يسميه أهالي قصيباء (أذن الحمار) أو (شجر الكتم) يجفف ثم يحمس ويطحن سحنا قويا ليذوب ويوضع في قارورة زجاجية إن وجدت وتسمى (بطلا) أو إناء حجري يقطع من الصخر ويعد لهذا الغرض . وأحيانا يخلط بمادة (الزاج) المستوردة إن توفرت لدى المطوع .

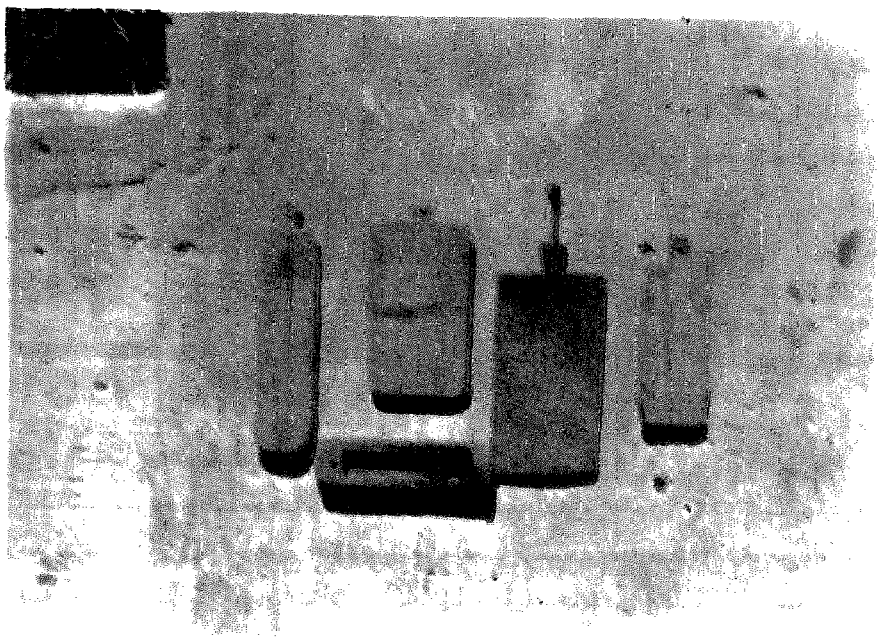

مجموعة من الألواح المستخدمة في كُتّاب (السايح) بعيون الجواء ويظهر في أسفل الصورة حوض خشبي للدواة (المحبرة) ومكان القلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غالبا لاتحدد لأنها ترتهن بإقبال الطلبة ورغبة أهاليهم وتواجدهم في البلد، وقد يوجد أكثر من كتاب في البلدة الواحدة خاصة (عيون الجواء) لأنها محط رحل الكثير مما حولها خاصة رجال البادية

وأكثر الدارسين في الكتاتيب تضطرهم الظروف المعيشية في ذلك الوقت للبحث عن العمل والسفر وراء لقمة العيش فيكتفون بتعلم وحفظ مايتيسر لهم من قصار المفصل من كتاب الله وقد يكون منهم من لايقيم رسم حرف في الكتابة وقلة منهم يقدر لها مواصلة التعليم جثيا على الركب أمام المشائخ والعلماء وقد يقدر لها السفر أيضا في طلب العلم سواء من الرياض أو بغداد أو حلب في ذلك الوقت.

من عاداتهم حين تخرج الدارس من الكتاب

متى ما جود الدارس القرآن الكريم تلاوة فيعين المعلم (المطوع) يوماً لاعلان ختمه للقرآن الكريم، فمن الصباح الباكر يلبس الدارس أجمل ثيابه ويعطيه المطوع دعاء ختم القرآن الكريم يتلوه وزملاؤه من ورائه يؤمنون على دعائه والجميع في مسيرة محترمة من المدرسة حتى بيت الدارس فيتلقاهم أوطياؤه بكل فرح وسرور وقد أعدوا لهم مايتيسر من مأكل إذا كانوا ميسوري الحال.

أو يقفون أمام بابهم ليلقي عليهم من أعلى السطح (قرصان الفتيت[1]) أو شيء من حب القرع (الدبا) المجفف والمحموس أو من تمر اليبيس (سكري) وتسمى هذه الطريقة بعيون الجواء بالبذاذ لأنهم يبذونه من أعلى أي يلقونه عليهم ليلتقطه زملاؤه، المهم أن يعود زملاء الدارس الذي عمل له هذا الموكب المشعر بنجاحه وهم يمضغون شيئا لذيذا هذا في أغلب بلدان الجواء وقد يقدم للمعلم (المطوع) ملبس جميل خاصة إذا كان والد الدارس ممن يضرب في الأرض ويسافر ضمن رحلات العقيلات[2] للتحارة.

---

١ ـ هو أكلة مخففة تعمل من دقيق الحنطة مخلوطة بالتمر وتكبس على شكل أقراص مستديرة تدحل التنور لتنضج مثل (الكليجاء في عموم منطقة القصيم)

٢ ـ العقيلات هم من يسافر للتحارة وراء الإبل الى سوريا والعراق وفلسطين ومصر من أهل نجد